Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

Revolution of 1848 in the Italian Kingdoms

Dr. Narjis Karim Khudair

University of Thi Qar / College of Education for Humanities

dr.narjes.kareem.kudaer@utq.edu.iq
https://orcid.org/0009-0004-1357-8060
https://doi.org/10.32792/tqartj.v3i44.500

Received 6/10/2023, Accepted 5/11/2023 , Published 31/12/2023.

Abstract

The Vienna Congress created an undesirable situation for many peoples of the European continent, especially those who lost their freedom under the umbrella of legitimacy, and the principle of compensation that was called for by the major countries present at the conference, which ignored the principle of the right to self-determination that was called for by the French Revolution previously, as most of the peoples, especially those who were suffering under the yoke of the reactionary authority, aspired to establish their own political entities and create their national state, and the Italian kingdoms and regions came at the forefront, as they united history, civilization and language, as well as geographical characteristics that qualify them for union under a unified political system, and if they did not initially decide the nature of that system that they seek to achieve, their first goal was to get rid of the external control represented by the Austrian Empire, which intensified its control and its reactionary methods in dealing with the lands that were administered by it directly or indirectly, so efforts were combined to achieve that goal, but the lack of prior coordination and the lack of national sense among many, and the pursuit of each kingdom to be the leader of the unity prevented the achievement of the final victory, which facilitated the matter for the Austrian forces to eliminate the revolution that broke out in 1848 to include various cities and regions of the Italian peninsula, and the situation returned to its previous state, but that did not mean that it was able to eliminate the national feeling among the free Italians, but on the contrary, it increased it, to be embodied after several years by the complete unity .

Keywords: Vienna Congress, National Feeling, French Revolution, Self-Determination, Austrian Empire .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

ثورة عام ١٨٤٨ في الممالك الايطالية

م.د نرجس كريم خضير

جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:-

خلق مؤتمر فيينا حالة غير مرغوب بها لدى العديد من شعوب القارة الاوربية, لاسيما التي فقدت حريتها تحت مظلة الشرعية, ومبدأ التعويضات الذي نادت به الدول الكبرى الحاضرة للمؤتمر, والتي اغفلت مبدأ حق تقرير المصير الذي نادت به الثورة الفرنسية سابقاً, إذ اخذت اغلب الشعوب لاسيما التي كانت ترزح تحت نير السلطة الرجعية, تطمح الى انشاء كياناتها السياسية الخاصة بها وانشاء دولتها القومية, وتأتي الممالك والاقاليم الايطالية في طليعتها, فقد جمعها تاريخ وحضارة ولغة واحدة, فضلاً عن صفات جغرافية تؤهلها للاتحاد في ظل نظام سياسي موحد, وان لم تكن في البداية قد قررت طبيعة ذلك النظام الذي تسعى لتحقيقه, فهدفها الاول كان التخلص من السيطرة الخارجية الممثلة بالإمبراطورية النمساوية التي امعنت سيطرتها واساليبها الرجعية في تعاملها مع الاراضي التي كانت تدار من قبلها بصورة مباشرة او غير مباشرة, فتظافرت الجهود لتحقيق تلك الغاية, لكن عدم التنسيق المسبق وانعدام الحس القومي لدى الكثيرين, وسعي كل مملكة الى ان تكون هي رائدة الوحدة حال دون تحقيق النصر النهائي, مما سهل الامر للقوات النمساوية بالقضاء على الثورة التي اندلعت عام ١٨٤٨لتشمل مختلف مدن واقاليم شبة الجزيرة الايطالية, ويعود الوضع الى سابق عهده, لكن ذلك لم يعني انها استطاعت القضاء على الشعور القومي لدى الايطاليين الاحرار, بل على العكس زاد منه, ليتجسد بعد سنوات عدة بالوحدة الكاملة.

الكلمات المفتاحية : مؤتمر فيينا ، الشعور القومي ، الثورة الفرنسية ، تقرير المصير ، الإمبراطورية النمساوية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

المقدمة:-

يأتي موضوع الثورات التي شهدتها القارة الاوربية في النصف الاول من القرن التاسع عشر من الاهمية, بحيث شغلت الرأي العام العالمي لمدى التأثير الذي خلفته تلك الثورات, وفي طليعتها ثورات عام ١٨٤٨, إذ امتدت لتشمل دول شتى تأثر بعضها بالبعض الاخر, مستغلةً تردي الاوضاع على اراضيها لتنهض محاولةً تحسين الوضع, لتتطور وتتحول الى ثورات تهدف الى القضاء الى الوضع السياسي الذي عاشته, وان لم تستطع معظمها من تحقيق اهدافها الرئيسية, الا انها تمكنت من ان تخلق حالة قلق للحكومات السياسية الموجودة, وتهيء اذهان الشعوب للمساوئ العديد التي يعانون منها لدفعهم للمطالبة الدائمة لتحقيق اهدافهم.

تعد ثورة عام ١٨٤٨ التي حصلت على الاراضي الايطالية واحدة منها, فقد سعى قادة الثورة في البداية استغلال حالة الاصلاحات التي شهدتها البلاد على اعقاب ترأس البابا بيوس التاسع العرش البابوي للضغط على حكوماتهم عن طريق الثورة للحصول على الاستقلال والدستور منتهزين الهياج الشعبي الحاصل, والوضع الدولي المؤيد لهم بداية من جهة اخرى. لكن من المؤكد لن تقف الامبراطورية النمساوية التي كانت تفرض سيطرتها المباشرة او غير المباشرة على الاراضي الايطالية, التي اقرها لها مؤتمر فيينا, مكتوفة اليدين, فقد عملت على توجيه قواتها العسكرية لوأد الثورة منذ ايامها الاولى, ورغم الانتصارات المعدودة التي حققتها قوات الثورة لاسيما بقيادة مملكة بيدمونت الا انها تمكنت في النهاية من القضاء على الثورة في شبة الجزيرة الايطالية ليعود الوضع الى ما كان عليه, بل ادهى, لكن رغم ذلك لم تتمكن من انهاء الروح القومية لدى العديد من ابناء الشعب الايطالي.

تضمنت الدراسة بالإضافة الى المقدمة والخاتمة اربعة مباحث تطرق الاول الى الاوضاع العامة في الاراضي الايطالية منذ عام ١٨١٥-١٨٤٦, اما المبحث الثاني المعنون عهد الاصلاح وبوادر الثورة ١٨٤٦-١٨٤٨ فبحث الاوضاع الاولى التي مهدت لقيام الثورة والتي جيء عليها في المبحث الثالث المعنون

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

قيام الثورة ١٨٤٨, ليأتي المبحث الرابع تحت عنوان القضاء على الثورة في الاراضي الايطالية ملقي الضوء على نهاية الثورة, وكيفه تمكن القوات النمساوية من انهاءها واعادة الوضع الى سابق عهدة.

اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر تنوعت ما بين انكليزية وعربية ومعربة, فضلاً عن الوثائق المنشورة, ويأتي الكتاب الانكليزي المعنون" The European Revolutions of 1848 " لمؤلفة Edward Cayleyفي مقدمة المصادر التي تم الاعتماد عليها في مجمل البحث. فضلا عن الكتاب العربي للمؤلف محمد فؤاد شكري" الصراع على البرجوازية" المجلد الثالث خير عون للخوض في غمار البحث, الى جانب مجموعة اخرى من المصادر.

المبحث الاول:- الاوضاع العامة في شبة الجزيرة الايطالية (١٨١٥-١٨٤٦)

شهد عام ١٨٤٨ احداثاً هامه في القارة الاوربية, إذ عمت الثورات معظم دول القارة الاوربية بعد ان بدأت في فرنسا لتنتقل رياح تلك الثورة الى بقية الدول الاوربية بهدف تقويض عروش الحكومات المستبدة, والتحرر من السيطرة الاجنبية واقامة حكومات وطنية, فكانت ايطاليا التي لم تكن حتى ذلك الوقت ظاهرة الى العيان كدولة واحدة انما كانت مجموعة ممالك ذات حدود جغرافية معينه, بناءً على تسوية فيينا عام ١٨١٥, حيث قام المؤتمرون بتجزئة ايطاليا بحجة تبسيط الوضع في ايطاليا, من وجهة نظرهم, عما كان سائداً فيها قبل حروب الثورة الفرنسية ونابليون[١].

بمقتضى التقسيم الذي حصل قامت سبع دول هي بيدمونت, لمبارديا فينشيا, الولايات البابوية, مملكة الصقليتين, فضلاً عن الدوقيات الثلاث مودينا, بارما وتسكانيا اللاتي كن اقل حجماً وعدد سكان من الممالك الاربعة السابقة, هذا وقد نتج عن مؤتمر فيينا والتقسيم الحاصل والقرارات الناتجة تعقيد في النظام الناشئ من قيام تلك الدول السبع[٢].

ذلك التقسيم السياسي لايطاليا اصطدم في احيان كثيرة بالمصالح الاقتصادية[٣], فأغفال مثل هكذا اعتبارات اقتصادية كانت عائقاً امام الجهود العديدة باتجاه الوحدة القومية, وانهيار الكيان السياسي الذي اوجده مؤتمر

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

فيينا, القائم على اخضاع الحكومات التي نشئت في ايطاليا لسلطان النمسا, سواءً اكانت تحكم اجزاء من ايطاليا حكماً مباشراً كما هو الحال في لمبارديا, او بصورة غير مباشرة كما كان في باقي الممالك الايطالية, لاسيما وان مبدأ الحقوق الشرعية الذي نادى به مؤتمر فيينا والقائم على ارجاع اصحاب الحقوق الشرعية الى عروشهم في ايطاليا, فقد عادت الاسر القديمة قبل عهد الثورة الفرنسية وحروب نابليون بونابرت, والتي عملت على استئناف سيرة الحكم كما كان ابان النظام القديم, متناسين قوة المبادئ التي نادت بها الثورة الفرنسية, والتي كانت قد تغلغلت في ايطاليا في عهد الامبراطورية النابليونية (١٨٠٤-١٨١٤)[٤]. مما جعل من تلك الاسر اكثر ارتباط بالسلطات النمساوية للمحافظة على النظام الرجعي القديم والمحافظة على كياناتها السياسية من الانحلال في خضم الاحداث السياسية المتعاقبة وانتشار الروح القومية في القارة الاوربية.

اما النمسا من جانبها فقد اعلنت استعدادها عن مؤازرة تلك الاسر وحماية عروشها, ما دام هؤلاء مؤيدين ومساندين لسياستها القائمة على حكم ايطاليا حكماً رجعياً مستبداً, حيث ترى من وجهة نظرها, ان مثل هكذا حكم ضروري لاستقرار البلاد, ودعم نفوذها فيه[٥]. لكن كل تلك الضغوطات والسياسة الرجعية لم تستطع خنق الروح القومية لدى العديد من ابناء الشعب, لاسيما المتنورين منهم, الذين كانوا يرون ان مبادئ الحرية والمساواة امام القانون وغيرها من المبادئ من ابسط حقوق المواطن الايطالي, لذلك نشأت العديد من الحركات الاصلاحية, التي كانت متعارضه مع ما جاء في معاهدات التسوية الملحقة بمؤتمر فيينا[٦], وجل تلك الحركات دعت الى المواجهة والتحرر من السيطرة النمساوية[٧], التي كانت متغلغلة في جميع مفاصل الدولة, سواءً في الاقاليم الخاضعة للسيطرة النمساوية المباشرة او بتعيين حكاماً موالين على الاقاليم الاخرى التي لم تخضع لسيطرتهم المباشرة, واعدةً اياهم بأمدادهم بالعون عند اول بادرة لاي حركة ثورية[٨]. وهذا بالفعل ما قامت به الحكومة النمساوية عند احساسها بأي بادرة لتحرك ما على الاراضي الايطالية, وغيرها من المناطق الخاضعة لسلطانها.

لذلك امعنت الحكومة النمساوية في فرض سيطرتها المباشرة على بعض الاقاليم الايطالية ابرزها لمبارديا, إذ عملت على ادارة شؤونها السياسية من فيينا, مما عطل القيام بالكثير من الاعمال, فضلاً عن

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

جهل النمساويين بشؤون الشعب الايطالي, واثقال كاهله بالضرائب الثقيلة المرهقة, والامعان باتباع سياسة التجسس, لخنق الحريات والحيلولة دون اتباع حرية الرأي, في الوقت الذي اظهرت فيه الحكومة النمساوية بعض الاهتمام في الجانب التعليمي, ففتحت بعض المدارس في المقاطعات الرئيسية لكن ذلك لم يؤدي الغاية المرجوة منه, إذ كان هدفها الرئيسي تنشئة جيل يدينون بالطاعة لها, مؤمن بالافكار التي دائما كانت تروج لها, القائمة على نظرية الحكم الالهي للملوك وليس بجيل واعي مستنير, على حد تعبير الكاتب والمؤرخ الايطالي شيزار كانتو(Cesare Cantu) , صاحب كتاب تاريخ ايطاليا, الى جانب الخضوع الى نظام رقابة صارم سواء على الصحافة والمطبوعات او الجامعات, فقد اهتمت الحكومة النمساوية بتعيين اساتذة يدينون بالولاء التام للنمسا ومؤمنين بأفكارها, الرجعية, في ظل نظام رقابي متشدد, فمنعت تداول الكتب المشكوك في امرها بأثارة الروح القومية التحررية, سواء في الوسط الجامعي او العام, ومنها كتب دانتي (Dante)وهيجو (Hugo), حيث وصفت كتاباتهم بالهدامة وتؤدي الى التخريب السياسي[٩], مع فرض نظام شرطة صارم قائم على الشدة والتسلط وبث الجواسيس في كل مفاصل الحياة, فقد كان الشغل الشاغل لمترنيخ (Metternich)[١٠] كشف المتأمرين, حسب رايه, وتخليص البلاد منهم بنفيهم او ايداعهم السجون لاسيما المسؤولين عن الاضطرابات والتمردات في المقاطعات الايطالية[١١]. بالتالي عادت تلك السياسة بنتائج عكسية, حيث اخذ المواطن الايطالي يقارن بين النظام النمساوي المتشدد, بالنظام الفرنسي الذي سبق وتعاملوا معه والقائم على التسامح والتكيف حسب الظروف والاحوال[١٢]. من الواضح ان تلك المقارنة استطاعت ان تحرك الفكر الايطالي حول سوء الادارة النمساوية, واخذ يتبادر الى الاذهان ضرورة التخلص من مساوئ الحكم الفاسد .

لم يكن الحال في بارما وموديا وتسكانيا بأفضل من لمبارديا فكل من تولى الحكم فيها كان يخضع بشكل كلي لارادة النمسا, اما مدفوعاً بصلات القربى معهم كدوقة بارما ماري لويز, ابنة الامبراطور فرنسوا الثاني, او حب السيطرة والنفوذ وتعزيز مركزها كما في موديا وتسكانيا, اما في بيدمونت والولايات البابوية ومملكة الصقليتين, لم يتغير الحال كثيراً لكن كل حسب سياسته التي هدفت بالدرجة الاولى الى السيطرة سواءً في بيدمونت التي حاول حكامها من ال سافوي خلق صورة في الاذهان باستمرارية حكمهم وكأن لم

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

تكن هناك اي تغييرات قد طرأت على مملكتهم علي يد السيطرة الفرنسية[١٣]. وذلك واضح في القرارات التي اصدرها فكتور عمانوئل الاول, القائمة على العودة للقوانين الملكية الصادرة في سنة ١٧٧٠ ونبذ كل ما عدا ذلك من قرارات متجاهل الاصلاحات التي ظفرت بها البلاد ايام الوجود الفرنسي, ومعيداً تأسيس الحكم على النظام الذي كان قائماً في العصور الوسطى, القائم على تمتع الطبقات بالامتيازات الواسعة وحرمان البعض الاخر منها[١٤]. او في الولايات البابوية التي تميزت حكومتها بانها اشد تعسفاً وسوءً من حكومة النمسا, فقد ابتدعت الحكومة البابوية نظاماً ضرائبياً مرهقاً, جعل سواد الشعب يعيش في حالة من الضنك والعوز, وعدم الاطمئنان على حياتهم في ظل نظام قضائي فاسد ومرتشي, فعودة النظام البابوي لم يكن سوى تقويه لسلطان البابا وزيادة نفوذه وتمتع رجال الدين بالاعفاءات وملئ جيوبهم بالاموال, اما حال الاهالي فأتسم بالسوء, واخذت الحكومة بمحاربة الجمعيات السياسية المعارضة بتدابير اكثر صرامة, وايداع العديد من المنتمين اليها السجون, وترويع الاهالي لمنعهم من الانظمام لها, مما جعل كل تلك الاجراءات تنذر بقيام اضطرابات وهياج شعبي في اي وقت[١٥].

اما في نابولي فعودة فرديناند الرابع (Ferdinand IV) لم تغير شيء, اذ كان معروف بوعوده الكاذبة, ففي الوقت الذي كان يعد فيه الشعب النابولي بالعفو العام والاستمرار على الاصلاحات التي سبق وان حدثت في عهد الفرنسيين, كان يعقد الاجتماعات سراً مع النمساويين لعقد تحالف بحجة الحفاظ على السلام الداخلي في ايطاليا مهما اختلفت الوسائل والطرق, مما دفع الحكومة النابولية الى الاعتماد على بعض الشخصيات التي كانت ترى بأن الغاية تبرر الوسيلة, وعلى رأسهم الامير كانوسا (Canosa), أحد وكلاء الملكة كارولين زوجة الملك فرديناند[١٦]. من الواضح ان حكم ال بوربون في نابولي لم يكن بافضل منه عن المقاطعات والاقاليم الايطالية الاخرى.

كانت السيطرة النمساوية وانعدام الحياة الاقتصادية المشتركة بين المقاطعات والاقاليم, القائمة في غالبيتها على الزراعة وانعدام النظام المالي الموحد, فكل مقاطعة كان لها عملتها فضلا عن قوانينها الخاصة, سبباً في التباعد بين مكونات المجتمع الايطالي الذي كان غالبيته من الفلاحين, الذي تصل نسبتهم الى حوالي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٦٠٪ من فئات المجتمع والقلة القليلة من الصناع البالغ تعدادهم حوالي ١٥٪ فضلاً عن اصحاب الملكيات الصغيرة والتجار, اما رجال الدين الذي لا يتعدى عددهم (١٥٠٠٠٠)المئة وخمسون الفا, كانوا يتمتعون بنفوذ كبير في المجتمع الى جانب الطبقة البرجوازية وبعض الكتاب والمفكرين ممن غذوا الجامعات بالقول المثقفة الواعية, لذلك لم يكن المجتمع الايطالي يضم مجتمعاً واحداً[١٧]. لكن ما كان يتشارك به المجتمع الايطالي اصطدامهم بنظام استبدادي, عانى فيه الاهالي الامرين, حيث لم يكن لهم صوت مسموع في مختلف قطاعات المجتمع, بل على العكس فرض عليهم نظام صارم كممت فيه الافواه وصودرت به الحريات.

اسفرت سياسة الاستبداد والقمع التي اتبعتها الحكومات في شبة الجزيرة الايطالية الى نتيجة مفادها انشاء جمعيات سرية هدفها النضال ضد مساوئ الحكم الرجعي الذي عانى منه الاهالي, لكن نضالهم ذلك اتسم بالروح المحلية, إذ لم تعمل جميع مناطق شبة الجزيرة على توحيد جهودها, لان الهدف انذاك لم يكن التخلص من المحتل واقامة حكومة وطنية, انما التخلص من النظام السياسي الظالم كل في حدود منطقته معزولاً عن باقي الممالك والاقاليم الايطالية[١٨]. من المؤكد ان السبب الذي دفع مثقفي واحرار ايطاليا الى اقامة جمعيات سرية, هي سياسة القمع والرقابة الشديدة التي كانت مفروضة, لخنق الروح القومية لدى ابناء المجتمع, ومحاولة القضاء على اي حركة ثورية في المهد قبل ان تستفحل وتنتقل بالتالي الى بقية المناطق.

اخذت الروح الحزبية تتغلغل في نفوس الشعب الايطالي, حيث وجدوا فيها ارضاء لغريزتهم الثائرة المكبوتة, التي تولدت منذ سنوات الخضوع الطويلة للحكم الاستبدادي, فكانت هناك جمله من الجمعيات السرية التي انخرط فيها الشباب الايطالي, من ابرزها جمعية الكاربوناري (Carboneria)[١٩] و ايطاليا الفتاة (Young Italy)[٢٠], التي كان دورها بارز في قيادة الحركة الثورية في ايطاليا, فقد ساهمت تلك الجمعيات بالثورات التي قامت في ايطاليا للمدة من ١٨٢٠-١٨٣٠[٢١].

لم تتوانى الجمعيات السرية الايطالية عن محاولة الاستمرار بالتحرك للقضاء على الوجود النمساوي, لاسيما بعد التحول الكبير الذي حصل في رؤى اعضائها بضرورة التركيز على مسألة الوجود النمساوي وترك النظرة المحلية, لذلك حدثت العديد من المحاولات بعد فشل ثورة عام ١٨٣٠[٢٢].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

لذلك دعى عدد من القوميين الايطاليين الاحرار وعلى رأسهم كافور(Cavour)[٢٣] الشعب الايطالي الى نبذ كل عوامل الفرقة, والتغاضي عن كل الاسباب المؤدية اليها ان كانوا راغبين حقاً بتحرير ايطاليا, لذلك على الجميع التعاون لرفعة البلاد, فالاتحاد الذي يطمحون الى تحقيقة ليس من الصعب الحصول عليه, إذ ليس من المنطق ان يحكم المرء على المظاهر الخارجية فقط, فالشعور القومي الايطالي اخذ بالنمو يوماً بعد يوم ووصل الى درجة من القوة يمكنهم من تحقيق غايتهم, وهذا ما اوضحه كافور في البرنامج الذي اعلنه للشعب الايطالي عام ١٨٤٦[٢٤].

لكن طوال تلك المدة ولا زالت النمسا صاحبة اليد الطولى في ايطاليا, الا ان الشعور القومي اخذ بالازدياد, لاسيما لدى المثقفين الذين اصبحوا يعتنقون الفكرة القائلة بضرورة ازالة الحدود الفاصلة بين الدويلات, التي عززها مؤتمر فيننا والوجود النمساوي, ليتسنى انشاء دولة ايطالية موحدة[٢٥].

المبحث الثاني:- عهد الاصلاح وبوادر الثورة ١٨٤٦-١٨٤٨

توفي البابا جريجوري السادس عشر (Gregory XVI)[٢٦], فشهد الوضع قيام العديد من المؤامرات للتأثير في انتخاب البابا الجديد, وتعددت الامال حول من يتولى المنصب, فالوطنيين الاحرار كانوا يرغبون بشخص معتدل يخلص البلاد من الوضع السيء الذي كانت البلاد تعاني منه زمن من سبقة من بابوات, اما الرجعيون وعلى رأسهم النمسا كانوا يرغبون بوصول شخص صارم ومحافظ, يُبقي الحال على ما هو عليه[٢٧]. فوقع الاختيار على الكاردينال جيوفافي ماريا ماستافي فيريني (Giovanni Maria Mastai Ferreti), ليعتلي كرسي البابوية بأسم البابا بيوس التاسع (Pope Pius IX)[٢٨] في ١٤ حزيران ١٨٤٦, فبدأ بابويته في تنفيذ برنامج اصلاحي مغاير لسلفه, إذ كانت سياسة الحكومة البابوية في البداية عدم المضي قدماً في ادخال تغييرات متطرفة, لذلك اصدر البابا الجديد اول اجراء سياسي في عهدة, تمثل في اعلان العفو العام في ١٦ حزيران ١٨٤٦, شمل العفو كل المذنبين السياسيين والمشبوهين[٢٩]. فقد كانت الشرطة سابقاً تتبع اقسى الاساليب في معاقبة المتهمين السياسيين او من يشتبه بعمله السياسي, فضلاً عن عدم مساواة القسس بالاهالي في دفع الضرائب او امام القانون, فلم يكن هناك مساواة امام القانون فيما بينهم, لذلك حاول

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

البابا الجديد ادخال بعض التغييرات في هذا الجانب, مع السماح بأنشاء مجلس استشاري اباح الانتخاب له من غير رجال الدين[٣٠]. حيث كان رجال الدين فيما سبق مسيطرين على العديد من مرافق الدولة, ولا يسمح لغيرهم بتولي المناصب لاسيما العليا منها[٣١]. وبناءً على اعلان العفو العام الذي اصدره البابا تم الافراج عن حوالي ٣٩٤ مسجون بعد ادانتهم بارتكاب جرائم اعتبرت سياسية, وبعد ان تعهدوا باتباع السلوك الجيد[٣٢].

كان لاعلان البابا اصداء واسعة ليس على صعيد ايطاليا وحدها بل شمل القارة الاوربية بأجمعها, فقد كان الايطاليون يتوقون منذ زمن لمثل هكذا حدث سياسي, فما بالك ان يصدر من قبل البابا ذاته هذا من جهة, ومن جهة اخرى عد الامر بمثابة اعلان الوقوف امام النمسا ممثلة النظام الرجعي في القارة عموماً, لذلك من البديهي ان يثير الاعلان حفيظة النمسا, فصدور اعلان مماثل من رئيس وزعيم العالم الكاثوليكي الروحي, عُد بمثابة اعتراف بالاعمال التي كان يقوم بها الاحرار, والتي كانت سابقاً تُعد اعملاً اجرامية[٣٣].

تضاربت الاراء حول اعلان العفو سواء داخل او خارج ايطاليا, ففي الخارج رحبت كل من فرنسا وبريطانيا بالبرنامج الاصلاحي الذي اعلن عنه البابا في مقتبل توليه العرش البابوي, اما روسيا والنمسا فقد اعلنتا رفضهما له فمثل هكذا اعلان يشكل عباً ثقيل على كاهل الحكومات الرجعية[٣٤]. لما تشكله من خطر فادح عليها, حيث ستفسح المجال للمطالبة بالمزيد منها سواء في داخل ايطاليا او الاراضي الخاضعة لسلطانهم.

لم يكن البابا يتوقع هكذا اصداء لاعلانه, فمن الواضح انه كان مدفوعاً بأنسانيته من جهة, ومحاولة تخفيف الضغط على القوى المتحررة من جهة اخرى, ولم يضع في حساباته مساندتهم ودعمهم في نضالهم ضد النمسا, وبالتالي اعلان الحرب عليها كما كان يأمل الوطنيين الايطاليين بغية الخلاص من السيطرة النمساوية, والدليل على ذلك كمية الاصلاحات التي اعقبت الاعلان العام ومنها توسيع سكك الحديد, وانشاء معهد زراعي فضلاً عن السماح بانشاء حرس مدني وادخال بعض الافكار العلمانية في مسألة الدولة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

والكنيسة, والتضارب الحاصل احياناً في تلك الاصلاحات, فقد لوحظ ان جل اصلاحاته اللاحقة لم تتم الا بضغط جماهيري واسع, فقد اصبح هذا الامر جلياً بالنسبة للجماهير والزعماء الشعبيين[٣٥].

لقد جسد مترنيخ مخاوف النمسا في اللقاء الذي جمعه مع ممثل بيدمونت في فيينا الماركيز سولي (Sauli) قائلاً " لقد كنا مستعدين لوقوع اي شيء ما عدا اعتلاء بابا من الاحرار كرسي البابوية, اما وقد صار لنا الان بابا من الاحرار فلن يدري انسان ماذا يقع بعد ذلك"[٣٦]. لقد كان مترنيخ محقاً في مخاوفه تلك, فالنمسا كانت دائماً تحاول اقصاء الاحرار وابعادهم عن الحياة السياسية, لما له من تأثير مباشر على الواقع السياسي, في الوقت الذي تسعى جاهدةً للمحافظة على الكيان الذي اوجده مؤتمر فيينا على حاله دون تغيير, فمجيء شخصيه متحررة على دفة الحكم من المؤكد سيكون له تأثير سلبي على مصالحها في المنطقة.

بالفعل مع اقتراب نهاية عام ١٨٤٦ اخذ تأثير العفو العام يأخذ حيزاً اكبر, إذ بدأ تأثيره يخرج خارج حدود الولايات البابوية ففي جنوه تحول المؤتمر العلمي الذي عقد في تشرين الثاني ١٨٤٦ الى مؤتمراً وطنياً متخذاً طابعاً سياسياً من خلال الخطابات التي القيت فيه, والتي تميزت بحرية التعبير, اما في الدويلات الايطالية الاخرى مثل تسكانيا, لوقيا, مودينا وبارما فقد ظهر الامر واضحاً في الحماس الشعبي الذي اخذ يتزايد لمجرد الاصلاح, فضلاً عن قيام التظاهرات الوطنية في بيدمونت في كل مناسبة[٣٧].

توقع الجميع رد النمسا على تلك التحركات وتوقف البرنامج الاصلاحي للبابا واندلاع الحرب مع النمسا في اي لحظه, فكانت بيدمونت تتطلع الى الوقوف الى جانب البابا في حال اندلعت الحرب مع النمسا, في الوقت الذي كان فيه الملك البيدمونتي شارل البرت مستمراً بسلسلة الاصلاحات التي سبق وبدأ بها في مملكته[٣٨]. من الواضح ان شارل البرت اراد من بيدمونت ان تتزعم النضال الايطالي ضد النمسا, عسى ان تكون هي بؤرة تجمع باقي الدويلات الايطالية في كيان واحد, بعد تزايد الشعور القومي بين ابناء الشعب الايطالي اكثر فأكثر.

اخذت النمسا تعمل على محاولة اعادة الوضع في شبة الجزيرة الايطالية الى ما كان عليه بعيد مؤتمر فيينا, لذلك بادرت القوات النمساوية في ١٧ تموز ١٨٤٧ الى احتلال فرارا (Ferara), مدينة من الاملاك

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

البابوية, سبقها اعلان مترنيخ بأستعداد بلادة لتقديم المساعدة وذلك في اللقاء الذي جمعه بالسفير البابوي في فيينا, واعقبها تجديد الدعوة على لسان السفير النمساوي في روما الكونت لوتزو (Lutzow) , الذي اعلن استعداد بلادة للتدخل المسلح, لكن بعد ان بدى واضحاً ان الحكومة البابوية لن تعير اهتماماً لتلك الدعوات بادر مترنيخ بتحريك الفتن والاضطرابات في ايطاليا الوسطى ليتخذ الامر ذريعة لاعلان تدخل بلادة المسلح بحجة القضاء على تلك الفتن والاضطرابات معتمداً على عدم قدرة الحكومة البابوية عسكرياً في القضاء عليها, فتوقع ان يبادر البابا الى دعوة النمسا لمساعدته, وان لم يبادر البابا بطلب المساعدة, يكفي احتلال فرارا في اثارة الشعور لدى الايطاليين وبالتالي ستندلع الحرب الفعلية مع النمسا[٣٩]. كان اصرار النمسا على الدعوة لدخول الحرب لتيقنها التام بقدرتها العسكرية, قياسا بقوة المقابل, وفي حال تدخل قواتها العسكرية فأنها بالتأكيد ستعمل على كسر شوكة الاحرار في شبه الجزيرة الايطالية, واعادة الوضع الى سابق عهده.

كانت النمسا متيقنه من اطلاق يدها في مسألة انهاء الوضع في شبه الجزيرة من قبل دول اوربا, لانشغالهم في امور اهم من الوضع في شبة الجزيرة الايطالية, فمثلاً فرنسا كانت منشغلة في مسألة انفراط عرى التفاهم مع بريطانيا بسبب مسألة التاج الاسباني في عام ١٨٤٧[٤٠]. واضطرار فرنسا للتوجه الى التحالف مع النمسا لكي لا تبقى في عزله. اما بريطانيا من جانبها فقد كانت تؤيد الحركة الاصلاحية في ايطاليا, لذلك بادرت الى تشجيع البابا على مسألة الاصلاحات, معلنة على لسان موفدها اللورد مينتو (Minto) عدم استعداد بريطانيا الوقوف الى جانب البابا او غيره من الحكام في حال تراجعت الحركة الاصلاحية, وتحولت الى حركة ثورية ضد النمسا, في الوقت ذاته اطلقت كل من روسيا وبروسيا يد النمسا في القضاء على الحركة الثورية في شبة الجزيرة[٤١]. فالنمسا ممثلة الانظمة الرجعية في القارة الاوربية, وبقضائها على الحركات الثورية على الاراضي الخاضعة لسلطانها, سيؤدي ذلك الى ضعف احتمالية انتشار الثورة للاراضي الخاضعة لهم.

في غضون ذلك ظهرت دعوات تدعو البابا ليكون صانع وحدة ايطاليا منها الرسالة التي بعث بها مازيني في ٨ ايلول ١٨٤٧ الى البابا. في الوقت ذاته قيام سكرتير الملك البيدمونتي بقراءة رسالة الملك بشأن احتلال

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

فرارا في الاجتماع الذي حصل في بلدة كاسال (Casale), فكان بمثابة النداء للحرب, فلقي كل الترحيب والحماس, واصبح لا مجال امام الملك شارل البرت الشروع بالحرب ضد النمسا, لاسيما وان الوضع لم يكن بأحسن منه في لمبارديا بعد ان وصلت حالة السخط لدى الناس درجة كبيرة من سياسة القمع والبطش التي اتبعتها النمسا في المملكة. في حين ظهرت دعوات في فلورنسيا للمطالبة بأقامة حرس مدني, فقوبلت تلك المطاليب بالرفض من قبل الحكومة تحت ضغط من النمسا, مما ادى ذلك الى قيام اضطرابات في ليجهورن (Til Johor) مرغمة الحكومة على الاستجابة, فتبعها المطالبة بالدستور[٤٢].

كان لاصداء الاصلاحات البابوية اثرها الايجابي على باقي الممالك والاقاليم, وفي طليعتها مملكة الصقليتين إذ اعلن عدد من الاحرار وعلى رأسهم ستمبريني (Stambrainy) اصرارهم على مواصلة العمل لمواجهة فضائع حكم ال بوربون, وهذا هو جزء من عمل الحركة العامة في ايطاليا, موضحين ان حمل السلاح هو الطريق الوحيد لانهاء حالة الثورة وسوء الحكم في البلاد, ومؤكدين على ان يوم ١٢ كانون الثاني ١٨٤٨ سيكون موعداً لقيام الثورة, فحاولت الحكومة من جانبها التخفيف من حدة السخط العام بأعلانها تخفيف الضرائب لكن دون جدوى, بعد ان اخذت دعوات ستمبريني تأخذ صداها في جهات عدة أذ قامت ثورة في صقلية في اب ١٨٤٧ , كلابريا لكن تم القضاء عليها في النهاية[٤٣].

حان الوقت ليحدد البابا موقفة من تطور الاحداث المتزايد في المدن الايطالية, فأعلن البابا وجهة نظرة برفضة اي تصادم مع النمسا معلناً ان ليس في نيته طرد الجنود النمساويين, وان انشاء مجلس استشاري هو اقصى ما يبلغه في اصلاحاته الداخلية, والذي قد افتتح بالفعل في كانون الاول ١٨٤٧, حيث عُد بمثابة برلمان, فاخذ على عاتقه المطالبة بالدستور وقامت المظاهرات, فاصبح البابا متحيراً من الطريق الذي يخوضه, بالاستمرار بسياسة الاصلاحات التي ما يزال يطالبة الاحرار بالمزيد, او الاخذ بنصيحة الرجعيين للتوقف والتراجع عن جملة الاصلاحات التي قام بها[٤٤]. لم يكن طموح البابا عند اعتلاءة الكرسي البابوي اعلان الحرب ضد النمسا, فجل اماله كانت القيام بجملة اصلاحات, ولم يتوقع ابداً ان تتطور الاوضاع في البلاد لتصل الى مرحلة الثورة واعلان الحرب على الحكومة النمساوية ومن يمثلها في شبة الجزيرة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

اما الحكومة النمساوية فقد استطاعت القضاء على بعض حركات التمرد والعصيان التي قامت يومي ٢و ٣ كانون الثاني ١٨٤٨ في ميلان وغيرها من المدن في لمبارديا[٤٥]. مع اعلان الاحكام العرفية في كل مكان في تلك المدن, وسعي الشرطة الدؤوب للكشف عن المشاركين في تلك الحركات, والمسارعة في استدعاء جوزيف رادتزكي (Josef Radetzky)[٤٦], قائد القوات العسكرية النمساوية في اوستيا لمبارديا, وقواته للقضاء على حركات التمرد والفوضى, فقامت القوات المُستعاة باتباع اقسى الاساليب لمواجهة المتظاهرين, وتم قتل حوالي ٦٥شخص بحجة مكافحة الشغب[٤٧]. لكن كل تلك الاجراءات التعسفية لم تمنع الايطاليين من مواصلة تحركهم للتخلص من الوجود النمساوي.

المبحث الثالث:- قيام الثورة ١٨٤٨

بالفعل اندلعت الثورة بداية في صقلية مكا كان مقرر لها في ١٢ كانون الثاني, وبهذا يكون عهد الاصلاح قد انتهى فعلياً ليبدأ عهد الثورة, وقد نجح الثوار في تحقيق نصر والحاق الهزيمة بالقوات المرسلة من نابولي معلنة تحرر شبة الجزيرة باكملها ما عدا قلعة ميسينا, لعدم جهوزية القوة المرسلة فالحكومة النابولية لم تكن تتوقع ذلك الاستعداد والاستبسال الذي ابداه الثوار[٤٨]. وامام تلك النجاحات لم يكن امام الملك فرديناند الثاني سوى المفاوضه مع الثوار, بعد ان فشلت كل محاولات الحكومة للتهدئة, فاعلن الثوار دستور سنة ١٨١٢, الذي صدر عندما كانت الجزيرة تحت الحماية البريطانية, وشكلوا حكومة مؤقتة بعدها قام البرلمان في ١٨ نيسان ١٨٤٨ ببحث مسألة خلع اسرة ال بوربون من الحكم في صقلية[٤٩] .

امام الضغوط الكبيرة التي تعرض لها الملك فرديناند الثاني من قبل الاحرار الوطنيين, اضطر الى منح صقلية دستوراً, بعد ان منحة قبل ذلك الى نابولي, تحت ضغط حوادث الثورة والاضطرابات التي قامت هناك, بالتزامن مع ثورة الصقليتين, وقد اعلن الملك القواعد العامة التي يجب ان يقوم عليها الدستور وذلك في ٢٩ كانون الثاني ١٨٤٨, وبهذا يكون اول حاكم في شبة الجزيرة الايطالية يتنازل عن حقوقه الدستورية لشعبه, وقد يكون بذلك اراد معاقبة البابا بيوس التاسع على الارباك الذي سببته مشروعاته الاصلاحية, وبناءً عليه سيضطر البابا ان يحذو حذوه في منح شعبه دستوراً, فضلاً عن بقية حكام الممالك والمقاطعات

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الايطالية, حتى اؤلئك الذين يحصلون على دعم النمسا, بسبب الضغط الجماهيري الواسع الذي لن يتمكن احد من مواجهته وايقاف اتساعه[٥٠].

اضطر ليوبولد الثاني (Leopold II)[٥١] غراند دوق تسكانيا, والبابا بيوس التاسع, امام الهياج الجماهيري الواسع التنازل لمطاليبهم, اما ملك بيدمونت شارل البرت فقد قرر استمالة الاحرار له[٥٢], بعد ان شعر ان الحرب مع النمسا قائمة لا محالة, وكانت الخطوة الاولى لاستمالة الاحرار واسترضائهم اصدارة دستور في ٨ شباط ١٨٤٨ وانتخاب برلمان متكون من هيئتين الشيوخ المعين, والنواب المنتخب على اساس حق التصويت المحدد للذكور فقط, والدستور الممنوح نص على تقاسم محدود للسلطات بين الملك والبرلمان, لكن السيطرة الكاملة على مجالات مهمة من الحياة الايطالية تكون بيد الملك, وان تكون الكاثوليكية دين الدولة الرسمي, وان يكون الوزراء مسؤولين امام الملك فقط[٥٣]. بعد ان شكل وزارة لبلادة واضعاً عليها بالبو (Balbo)[٥٤].

نشر الدستور بالفعل يوم ١٧ شباط ١٨٤٨, ليعقبة البابا بعد الضغوط الكبيرة من شعبه والتمسك المستميت للحصول على الدستور, باصدار دستوره في ١٤ اذار ١٨٤٨, فبوصول انباء ما حصل في صقلية ملئت البهجة الشوارع, ودعت بلدية روما السكان للاحتفال واشعال الزينات, وخرجت المظاهرات المنددة بالسيطرة النمساوية, وعلى الرغم من ان الدستور الذي اصدره البابا عُد عباره عن مجموعة متضاربة من السلطات التشريعية والتنفيذية لدى القاء نظرة شامله عليه, لكن الشعب رحب به وسط حماسه عظيمة[٥٥].

بحلول ربيع عام ١٨٤٨ تمكن الثوار من انتزاع دساتير من حكام نابولي, بيدمونت, سردينيا, تسكانيا والولايات البابوية, وقد اخذ الجميع الدستور الفرنسي لعام ١٨٣٠ كنموذج لهم, ومن المفارقات ان الفرنسيين كانوا يثورون ورافضين لدستورهم, هذا وقد نصت الدساتير التي حصل عليها الثوار الايطاليين عام ١٨٤٨ من حكامهم على تشكيل هيئة تشريعية مؤلفة من مجلسين هما مجلس الشيوخ المعين من قبل الملك, والنواب المنتخب عن طريق الاقتراع المحدود للذكور, مع ترك سلطات واسعة بيد الحكام, على ان يضمنوا الحقوق الاساسية لمواطنيهم[٥٦].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

في غضون تلك التطورات التي شهدتها شبه الجزيرة الايطالية وصلت الى الاسماع انباء قيام ثورة في فرنسا اطاحت بحكم لويس فيليب في ٢٤ شباط ١٨٤٨[٥٧]. فقوبلت تلك الانباء بفرح وحماس واسعين في شبة الجزيرة الايطالية, وزادت من امال الاحرار الايطاليين في تحقيق مطامحهم في التخلص من السيطرة الاجنبية, لاسيما وان اصداء الثورة الفرنسية لعام ١٨٤٨ قد وصلت كذلك الى العاصمة النمساوية فيينا فأندلعت بها ثورة في ١٣ اذار ١٨٤٨[٥٨], واضطر مترنيخ الى الهرب خارج البلاد, مما الهب مشاعر الايطاليين, واعتبر هروب مترنيخ بمثابة الشرارة التي اوقدت العاصفة في ايطاليا, فقد كان مترنيخ منذ البداية محقاً في تقديره للاوضاع المضطربة مطلع عام ١٨٤٨ وذلك في الرسالة التي بعثها الى الامبراطور النمساوي شاكراً اياه على المكانة التي منحه اياها للاعوام التي خدم فيها بلادة بتفاني واخلاص, محذراً اياه في الوقت ذاته من الحركات التي تجتاح اوربا والتي حاربها طيلة الاربعين عاماً التي خدم فيها بلادة محاولاً ابعاد خطرها من ان يستشري في القارة الاوربية[٥٩]. وبالفعل تحرك ابناء ايطاليا مدفوعين بشعور وطني موحد, فقامت الثورة في ميلان يوم ١٨ اذار امام عجز الحكومة في لمبارديا مما اضطر المارشال النمساوي رادتزكي الى مغادرة المدينة, نتيجة للقتال العنيف الذي استمر طيلة خمسة ايام في شوارع المدينة[٦٠]. فقد استطاعت القوات الثورية بقيادة كارلو كاتانيو (Carlo Cattaneo), ابرز رجال الثورة, من تحقيق الانتصارات رغم تخوفه من الشرطة السرية وعدم تنظيم الثوار وقلة كفاءة اسلحتهم, لكن الحواجز والمتاريس ملئت الشوارع واندلع القتال بين المدنيين الثوار والجنود حقق خلالها المدنيين انتصارات مهمة, لينتج عنها في النهاية حكومة الكونت كازاتي المؤقتة من ارستقراطيين وملاكين كبار, من انصار اسرة سافوا الحاكمة, لكن لجنة الحرب المتألفة من عناصر شعبية والملتفة حول الجمهوري كاتانيو كانت تمارس رقابة شديدة عليها, وبعد ان واجهت قوات رادتزكي البالغة حوالي ٢٠ عشرون الف جندي جموع الاهالي من مختلف طبقات المجتمع النابولي الرافضين للوجود النمساوي, والمستعدين للموت تحقيقاً لذلك الهدف[٦١].

بعد ان تيقن رادتزكي من استحالة القضاء على المتمردين, من وجهة نظرة, لاسيما بعد نجاح الثوار في اجبار حاكم المدينة الكونت اودونيل (Conte O'donnell) لترك المدينة وسيطرتهم على عدد من المراكز الحكومية, واصبح واضحاً استحالة ارجاع الوضع الى ما كان عليه قبل يوم ١٨ اذار ١٨٤٨[٦٢].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

ارسل رادتزكي رسالة الى الحكومة النمساوية في فيينا يوم ٢٢ اذار معلناً فيها سبب انسحابه قائلاً " انه القرار الاكثر رعباً في حياتي, لكنني لم اعد استطيع السيطرة على ميلان, البلد كلها في حالة ثورة, ومن الخلف يضغط البيدمونتيين, يمكنني بسهولة قطع جميع الجسور ورائي, سوف انسحب نحو لودي لتجنب المدن الكبيرة, بينما لا يزال الريف مفتوحاً"[٦٣].

ادت الصحافة الداخلية دوراً كبيراً في تأجيج الشارع العام, على الرغم من الرقابة الشديدة المفروضة عليها, لكن الدور الذي ادته لاسيما خلال الايام الخمس كان له اثره الايجابي في دفع الاهالي الى مرحلة الحرب والمقاومة, حيث عملت الى تذكيرهم بسياسة النمساويين ضدهم القائمة على الشدة والتهميش[٦٤].

لم تتوقف الثورة عند حدود مدينة ميلان, إذ ثارت البندقية يوم ٢٢ اذار, بعد ان وصلتها انباء قيام الثورة في فيينا, فضلاً عن بعض الاراضي الايطالية, فانبرى الاهالي لمحاولة استغلال حالة الفزع والارتباك التي تمر بها الحكومة والقوات العسكرية بعد سماع اباء اندلاع الثورة في فيينا, فبادروا الى مهاجمة السجون, اما القوات الحكومية والعسكرية هناك فقد حاولت امتصاص حالة الغضب والهيجان محاولةً من جانبها ان تحذو حذو الحكومة في فيينا بالاستجابة لبعض مطالب الثوار لغرض تهدئتهم, لكن البنادقة رفضوا التراجع والاستسلام, وكان هدفهم السيطرة على الترسانة ومخزن الاسلحة ومن ثم اعلان الجمهورية, وبالفعل سيطروا على الترسانة يوم ٢٢ اذار بقيادة مانين (Manin) , بعد ان كان النمساويين قد سجنوه بحجة اثارة الفتن لكن الثوار اطلقوا تمكنوا من اطلاق سراحه في وقت سابق, مما اضطر حاكم المدينة وقائد القوات النمساوية الى التفاوض مع زعماء الثورة وعلى رأسهم مانين, فاخليت المدينة والقلاع المجاورة من النمساويين واعلن عن قيام جمهورية سان مارك (Saint-Mark)[٦٥].

طالبت الحكومة المؤقتة في ميلان, من شارل البرت التدخل لصالح لمبارديا على الفور, اما شارل البرت فقد كان متردداً في البداية, الا انه حسم امره واعلن الحرب ضد النمسا في ٢٣ اذار ١٨٤٨[٦٦]. فتحركت طلائع قواته البالغة حوالي ٥٠٠٠ خمسة الاف مقاتل, وعبرت نهر تيشينو (Ticino) يوم ٢٥ اذار ولم تصل الى بافيا (Pavia) الا يوم ٢٩ اذار ١٨٤٨, اي بعد حوالي ستة ايام من انسحاب رادتزكي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

لترتيب وضعه وقواته والتحصن في الحصن الرباعي القوي (فيرونا- بيشيرا- مانتوا- ليكونو) بأنتظار فرصة تحسن الظروف في فيينا فتنطلق ثانيةً لتعيد سيادة النمسا على ايطاليا[٦٧].

في غضون ذلك حصلت النمسا على دعم اوربي, بعد ان طلبت بريطانيا وفرنسا من شارل البرت عدم التدخل في شؤون لمبارديا, والتزام الحياد[٦٨], في حين اصبح من الصعب على شارل البرت التزام الحياد, بعدما اخذت جموع المتطوعين تنصب عليه من كل حدب وصوب حتى بلغت قواته حوالي ٢٣٠٠٠ ثلاثة وعشرون الف مقاتل[٦٩].

أخذت عوامل الترقب والشك تساور الثوار بعد الارتباك والتردد الذي مر به شارل البرت, وتحملهم اعباء المقاومة لمدة خمسة ايام دون اي معونة خارجية, مما اخذ يتبادر في اذهان البعض قدرتهم على الاستمرار بالمواجهة دون الحاجة الى اي دعم خارجي, هذا من جهة والاختلاف حول طبيعة نظام الحكم الافضل بالنسبة للحكومة الموحدة, بعد النجاح في اقامة جمهورية سان مارك في البندقية, والترقب باحتمالية نجاح مملكة بيدمونت في الصراع مع النمسا, من جهة اخرى احتمالية اقامة اتحاد تحت سيطرة البابا, الذي تحجج بقوله ان محاربة دولة كاثوليكية يشعره بوخزة ضمير, والخوف الذي اخذ يتملكه من احتمالية ضياع سلطانه القديم نتيجة الثورة, لذلك اعلن سخطه من قيام الثورة والقائمين بها, مما وسع مسألة الخلاف العامة[٧٠].

رغم حالة الترقب والخلاف كان لابد من قيام الحرب مع النمسا, ففي روما حبذ الشعب الحرب ضد النمسا, في الوقت الذي رفض فيه البابا الامر, لكن رفضه ذلك لم يمنع المتطوعين, الذي بلغ عددهم حوالي ١٢٠٠٠ اثنا عشر الف متطوع, من ترك روما للمدة من ٢٣-٣٠ اذار باتجاه نهر البو, دون عبور النهر بناءً على اوامر البابا بالتريث املاً في الوصول الى حل سلمي, وذلك في الخطاب الذي القاه يوم ٣٠ اذار, اذ كان البابا يخشى من حصول انقسام ضد الكنيسة الكاثوليكية, لكنه في النهاية وامام الضغوط الكبيرة اعلن الحرب وعبرت القوات البابوية, بقيادة الجنرال جيوفاني دوراندوا (Giovanni Durando)[٧١], نهر البو[٧٢]. اما في تسكانيا فقد عظم حماس الشعب التوسكاني بعد ان اعلن غراندوقها ليوبولد الثاني الحرب

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

في ٥ نيسان ١٨٤٨, وارساله جيشاً مكوناً من حوالي ٣٠٠٠ ثلاثة الاف جندي من النظاميين ومثلهم من المتطوعين, عبروا نهر البو الى لمبارديا يوم ١٧ نيسان ١٨٤٨[٧٣].

اصرت الحكومة النمساوية على الرغم من قيام ثورة داخلية فيها على السعي للقضاء على الثورة في الاملاك البابوية, فارسلت جيش بقيادة المارشال نوجنت (Nugent) تقدر بحوالي ٢٥٠٠٠ خمسة وعشرون الف جندي, لامداد رادتزكي المجوز بقواته بعد انسحابه, اذ كان موقف رادتزكي الحربي في بادئ الامر يبعث على اليأس, بسبب الضغط الكبير الذي واجهته قواته من جهة الغرب من قبل جيوش بيدمونت والمتطوعين من لمبارديا وتسكانيا, وجنود البابا ونابولي القادمين من الجنوب[٧٤], وهنا طلب شارل البرت من القوات البابوية ان تحول دون اتصال جيش نوجنت بقوات رادتزكي, في الوقت الذي زحفت فيه قواته بأتجاه المنطقة التي احتمى بها رادتزكي, فابدى النمساويين مقاومة ضعيفة على نهر المنشيو, فاتخذ شارل البرت موقعة على شاطئ النهر الايسر حتى اذا حلت الهزيمة استطاع تغطية لمبارديا, وحتى يكون متصلاً بالقوات النابولتانية والبابوية, وفي ٢٠ نيسان ١٨٤٨ جرت مناوشات بسيطة شن بعدها رادتزكي هجوماً على مرتفعات باسترنجو (Pastrengo) ليعيد خط مواصلاته فلحقت به الهزيمة[٧٥].

اما شارل البرت فقد بدأ الزحف باتجاه فيرونا التي لا يزال يحتفظ بها النمساويين, واهم حصن في اديجي على الطريق المؤدي الى التيرول, على امل ان يثور اهلها بمجرد مشاهدة الجنود البيدمونتيين وذلك يوم ٦ ايار ١٨٤٨, فوصل الى سانتالوشيا (Santalucia) على مقربة من فيرونا, لكن عدم استثارة فيرونا, بسبب التواجد النمساوي الواسع فيها, ونشاط الشرطة السرية التي ادت دوراً كبير في ترويع السكان في حال الانظمام ومساندة القوات البيدمونتية الزاحفة, دفعة الى ان يركز اهتمامه على محاصرة بسكييرا(Biscayera)[٧٦].

استطاعت القوات النمساوية فيما بعد تحقيق النصر على القوات الزاحفة لمنع الاتصال بين القوات القادمة للنجدة والمحاصرة بقيادة رادتزكي, بعد ان أظهر البنادقة تهاون كبير لاعتقادهم بان القوات البابوية بقيادة دوراندو قادرة بالاشتراك مع القوات النابوليتانية في تحقيق المواجهة, لاسيما وان وان قوات نابولي لم تكن

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

بعد قد عبرت نهر البو, لذلك تمكن القائد النمساوي نوجنت من الزحف باتجاه نهر تاجليامنتو (Tagliamento) واحتلال بللونو (Belluno) يوم ٥ ايار, بعد مقاومة غير مجدية من جانب الاهالي والمتطوعين, أذ الحق نوجنت هزيمة ساحقة بالقوات البابوية في موقعة كورنودا (Cornuda) يوم ٩ ايار ١٨٤٨, بعد فشل دوراندوا في تذليل الصعاب التي واجهته في طريقة لتحقيق غرض واحد تمثل بهزيمة النمساويين, ليتمكن بعدها تورن (Thurn), القائد الذي خلف نوجنت, بلقاء جيش رادتزكي عند سان بونيفازيو (San Bonifazio) بالقرب من فيرونا في ٢٢ ايار ١٨٤٨[٧٧].

حاول رادتزكي الاستفاده من المدد الذي حصل عليه من فيينا, فسارع الى محاولة استغلال التباطئ الحاصل في حركة القوات النابولية في عبور نهر البو للاتصال بالقوات البابوية وجيش بيدمونت, ليبادر باختراق ميمنة القوات البيدمونتيية المؤلفة من قوات تسكانيا, ومن ثم عبور نهر المنشيو للالتفاف حول البيدمونتيين ومهاجمتهم من الخلف, لكن خططه باءت بالفشل بسبب البسالة التي اظهرتها القوات التسكانية ليتعطل مدة كافية حتى وصول القوات البيدمونتية وتتمكن من العبور الى الشاطئ الايمن لنهر المنشيو, والانتصار على القوات النمساوية في واقعة جوتو (Goito) في ٣٠ ايار, وهو ذات اليوم الذي وقعت فيه بسكييرا[٧٨]. فعد ذلك التاريخ حدثاً هاماً في تاريخ الثورة الايطالية, ليثبت للجميع قدرتهم على مواجهة القوات النظامية النمساوية ببسالة فاقت كل التوقعات رغم الفارق الكبير في التجهيز والعده.

تلك الانتصارات لم تمنع القوات النمساوية من مواصلة التحرك, في الوقت الذي توقف فيه شال البرت بعد النصر الذي حققه, مما ساعد رادتزكي على الاستيلاء على فيشنزا (Vicenza) يوم ١٠ حزيران ١٨٤٨, ومن ثم تريفيزو (Treviso) يوم ١٤ حزيران, في حين ظلت البندقية عصية على القوات النمساوية[٧٩].

كانت هناك عدة عوامل حطت من عزيمة القوات الايطالية النظامية والمتطوعة, جاء في مقدمتها سوء التنظيم والافتقار الى الروح العسكرية والاختلافات الناشئة بين قادة الجيش, فضلاً عن عامل حط كثيراً من القدرة العسكرية للقوات لاسيما البابوية, تمثل بالاعلان الذي سبق واذاعة البابا بيوس التاسع يوم ٢٩ نيسان ١٨٤٨ جول راية بالحرب القائمة ضد النمسا, بتأكيدة استنكاره رسمياً الحرب القائمة, فكان لتصريحه هذا

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

اصداء سلبية بين صفوف المتطوعين والجنود النظاميين على حداً سواء, فباستنكار البابا الحرب قد حرم جنودة من حقوق الحرب واجاز للنمسا معاملتهم معاملة اللصوص وقطاع الطرق, مما ادى الى اختلال نظامهم رغم الانتصارات المبدئية التي تحققت لهم بعد انظمامهم الى جيش شارل البرت[٨٠]. حيث عُد تصريحه بمثابة تلميح الى العالم بأن البابا لا يستطيع ان يساهم في توحيد ايطاليا, ليترتب عليه بالتالي من وجهة نظر الوطنيين الايطاليين استحالة انشاء دولة ايطالية موحدة بوجود حاكم يستنكر حرب التحرير التي شرعوا بها[٨١]. فمن الواضح ان البابا هنا تكلم من مبدأ منصب البابوية وليس من مبدأ الفرد الوطني الساعي لتحرير وتوحيد البلاد, فبادانته الحرب خسر شعبيته, مثلما خَسر الثوار صدارتهم واضعف المقاومة القومية.

المبحث الرابع:- القضاء على الثورة في الاراضي الايطالية

امام تطور الاوضاع على الساحة القتالية لم يبقَ صامداً حتى هذه اللحظة سوى شارل البرت في مواجهة النمسا, بعد تعنت البابا بيوس التاسع وتقهقر النابوليين وهزيمة التسكانيين, في الوقت الذي اظهر فية شارل البرت شجاعة تحسب له, بناءً عليه اقترحت النمسا من جانبها بواسطة وزير خارجينها وزنبرج (Wessenberg) في ١٣ حزيران ١٨٤٨ على الحكومة المؤقتة في ميلان استقلال لمبارديا منفصلة عن فينيشيا اذا ما تعهدت بدفع جزء من الدين الوطني النمساوي, لكن ذلك المقترح لم يلقَ ترحيباً, لان الاتحاد مع بيدمونت قد اصبح رسمياً في ذلك الوقت, مما دعى النمسا الى تجديد العرض مرى اخرى لمحاولة حسم المشكلة على اساس انشاء مملكة تتالف من لمبارديا فينيشيا على ان تكون دوقيات بارما, لوقا وموديا حرة في الانظمام الى لمبارديا, اما البندقية فيجب ان تكون لها ادارة منفصلة وجيش خاص بها تحت التاج الامبراطوري[٨٢] . يبدو ان النمسا كانت تمر باوضاع سيئة في الداخل مما دفعها الى محاولة تسوية الوضع في شبة الجزيرة الايطالية, والخروج باقل الخسائر من المواجهات التي خاضتها مع الثوار الايطاليين.

وسطت النمسا لتحقيق ذلك الهدف كل من بريطانيا وفرنسا, لكن لم يسفر الامر عن اي تطورات ايجابية, لان ذلك لم يبدأ الا في وقت متاخر كان فيه رادتزكي بدأ شن حملته الثانية على جيش شارل البرت,

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

اما الوضع في النمسا فقد عارض كبار القادة العسكريين مسألة الوساطة وانهاء الحرب, حيث كانوا مصممين على تحقيق النصر النهائي والقضاء على الثورة في الاراضي الايطالية(٨٣).

لكن من الممكن القول ان مسألة المفاوضات لم تكن سوى محاولات لكسب الوقت حتى يكمل رادتزكي استعدادته بوصول الامتدادات الكافيه اليه, في غضون ذلك قرر شارل البرت الذي يملك حوالي ٧٠٠٠٠ سبعين الف مقاتل, و١٢٠ مئة وعشرون بندقية وعدد قليل جداً من المدفعية, استئناف القتال ومهاجمة مانتوا (Mantua) ليجبر رادتزكي على اخلاء فيرونا, لاسيما مع الدعم المعنوي الذي حصل عليه من قبل الصحافة والناشطين الذين روجوا وهللوا لصمود شارل البرت ومقاومته حتى تلك الساعة, فبدأ زحفه يوم ١٣ تموز ١٨٤٨ فسيطر على جوفونولو (Juffunolo) يوم ١٨ تموز, لكن رادتزكي رد الهجوم يوم ٢٥ تموز ١٨٤٨ بمهاجمة البيدمونتين وانزال اهزيمة ساحقة بهم عند كوستوزا (Custozza), بلدة صغيرة قريبة من فيرونا, مرغمهم على عبور المنيشيو في طريق تقهقرهم, وعندما حاول شارل البرت تغطية ميلان بدل من التقهقر, وهو ترافقة صيحات الاستهزاء والسخط من قبل بعض الذين كانوا مؤمنين بقوة ايطاليا التي لا تقهر متهمين اياه بالخيانه, فنزلت به هزيمة اخرى امام ميلان يوم ٤ اب ١٨٤٨, فغادر ميلان, ليدخلها رادتزكي. وامام هزيمة قوات شارل سارع الاخير الى الاتصال بفرنسا, بعد ان اعرضت بريطانيا عن دعمها الدبلوماسي للايطاليين, فوجد نفسه مرغما على طلب عون فرنسا التي صوتت جمعيتها التأسيسية في اواخر ايار ١٨٤٨ لصالح اعلان تاييد استقلال ايطاليا(٨٤).

اضطر بعدها شارل البرت الى عقد الهدنة مع القوات النمساوية في ٩ اب ١٨٤٨ عند فيجيفانو (Vigevano) والمعروفة باسم هدنة سالاسكو (Salasco), نسبة الى القائد البيدمونتي الذي وقع مع النمساويين بأمر من شارل البرت, التي جاءت شروطها قاسية على البيدمونتيين حيث قضت على المطامح البيدمونتية في لمبارديا, اذ اضطرت قوات شارل البرت الى الانسحاب باتجاه نهر فيشينو, والى اخلاء بالرمو وموديا, وارجعت الحال الى ما كان عليه قبل الحرب باستثناء مدينة البندقية التي لا زالت تقاوم(٨٥).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

فعد ذلك كارثة بكل المقاييس في الاراضي الايطالية فبناءً على تلك الهدمة كأن شيءً لم يكن طيلة المدة السابقة, فقد ضاعت جهود وتضحيات الايطاليين سداً.

تقوت النمسا كثيراً بعيد الهدنة فبدأت بالزحف مباشرةً على الدوقيات من جهة ودخول الولايات البابوية من جهة اخرى, في ذلك الوقت كان على دفة الحكومة البابوية الكونت روسى (Rossi), بعد ان شكلها في ١٦ ايلول ١٨٤٦ خلفاً للكونت فابرى (Fabbri) المسن والضعيف, الذي بذل جهود مضنيه للقضاء على حالة الفوضى التي سادت البلاد بعد دخول القوات النمساوية, إذ ادى روسى دورا كبيرا في السياسة الخراجية, وفي مقدمتها مسألة الاتحاد الفدرالي الايطالي الذي كان يؤيدة كل من البابا بيوس التاسع وغراندوق تسكانيا, فضلاً عن امير نابولي ما عدا ملك بيدمونت الذي رفض مشروع الفدرالية, مما جعل مسألة الاتحاد كحل عملي غير ممكنه لعدم اكتمال النضج السياسي[٨٦].

اضطربت الاوضاع كثيراً في الدويلات والممالك الايطالية بعد عقد هدنة سالاسكو, وكان اول ضحايا الوضع المضطرب روسى ذاته إذ تم اغتياله صباح يوم ١٥ تشرين الثاني ١٨٤٨ بسبب معارضته لوجود الحزب الديمقراطي, وبعد ان تلقى العديد من رسائل التحذير والتهديد التي تبين ان يومه قد حان, لكنه تجاهلها كلها, ليلقي حتفه بتلقي عدة طعنات في عنقه ليهوى بعدها صريعاً بعد ان حال مجموعة من الجموع المحتشدة بينه وبين حرسه وهو يهم بالدخول الى المجلس التشريعي, فقد كان ذلك الاغتيال بمثابة اعلان عن انطلاقة ثورة مسلحة شارك فيها الحرس الوطني على غرار ما حصل في باريس[٨٧].

قامت المظاهرات في اليوم التالي لاغتيال روسى, وجه خلالها المتظاهرين انذاراً للبابا بمهاجمة قصر الكويرينال, مقر البابوات في الصيف يقع على احدى الهضاب المحيطة بروما, لارغام البابا على تشكيل وزارة من الديمقراطيين, ودعوة جمعية تأسيسة الى الانعقاد واعلان الحرب على النمسا, لكنه تنصل على المطاليب بحجة انهما من صلاحيات مجلس النواب, ليسارع البابا بعدها للهروب الى جيتا (Gaeta), ميناء في مملكة نابولي بانتظار وصول سفينة اسبانية, وذلك في ٢٥ تشرين الثاني ١٨٤٨وانشاء لجنة وصاية لم تستطع فعل شيء, في الوقت الذي قامت فيه لجنه عليا اخرى في ٢ شباط ١٨٤٩, قررت اجراء الانتخابات

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وفق قاعدة الاقتراع العام لانتخاب مجلس او جمعية تأسيسية, فاجتمع المجلس بالفعل في ٥ شباط ١٨٤٩ واعلن الجمهورية في ٩ شباط[٨٨].

الشيء ذاته حصل في تسكانيا, فقد ظهرت دعوات لاقامة جمعية تأسيسية مما دفع الغراندوق ليوبولد الى الانسحاب الى سينا (Siena) في ٢٠ كانون الثاني ١٨٤٩, ثم الى بورتوسان ستفانو (Burstan Stefano), قرية صيد صغيرة على الساحل كانت محمية من قبل فرقاطه بريطانية وباخرة حربية, في ٧ شباط ١٨٤٩ ومنها الى فلورنسا ليجد الظروف لاغير مناسبة, بسبب تأليف لجنة ثلاثية من جويراتزى (Guerratza) ومونتاللي (Montanell) ومازيني, اعلنت عن الدعوة الى جمعية تأسيسية في تسكانيا مما اجبر ليوبولد على ان يحذو حذو البابا ويقصد جيتا لاجئاً في ٢١ شباط, لكن لم تعلن الجمهورية في فلورنسا, لكن جويراتزى كان يجمع في يديه كل اسباب السلطة[٨٩].

اما نابولي فقد وجد ملكها فرديناند الثاني في الاضطرابات السائدة[٩٠], سبب للتذرع باجراءاته الرجعية, فقد اعلن ان الانتخابات لاغية, واخذ يعمل على على قمع حرية الصحافة والتجمعات العامة, وامر باعتقال العديد من منتقديه داعياً الى ضرورة تطهير البرلمان مستشهداً باضطراب الاوضاع في الولايات والاقاليم الاخرى, وعندما اجتمع البرلمان في ١ شباط ١٨٤٩ حدث نزاع بينه وبين وزرائه حول الضرائب مما دفع به الى حل البرلمان في ١٢ اذار ١٨٤٩, وبهذا وضع فرديناند نهاية للتجارب الدستورية في نابولي[٩١]. في حين حاولت بيدمونت استعادة قوتها بعد الهزائم التي لحقت بها, فقبلت وزارة سوستجنو (Sostengno) التي تشكلت عقب هدنة سالاسكو وساطة بريطانيا وفرنسا للوصول الى تسوية مع النمسا, التي وضعت شروطاً اخرى كأساس للتفاوض الجديد, غير التي وضعتها عند عقد معاهدة سالاسكو, مستغلى الانتصارات التي حققتها في ساحات القتال, فقد طالبت بمنح لمباديا فينيشيا انظمة تقوم على المبادئ الحرة من طراز الانظمة التي نالتها الامبراطورية النمساوية, بعد ثورة ١٧ اذار ١٨٤٨ في فيينا, لكنها عدلت عن موقفها السابق بسبب اعتلاء شخصيه صارمة ومتزمته وزارة خارجيتها في ١٢ تشرين الاول ١٨٤٨, متمثلة بشخص البرنس شوارزنبرج (Schwarzenbery)[٩٢], الذي اعلن ان بلادة مستندة في موقفها من المسألة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

برمتها على الحقوق التي لها بموجب معاهدات ١٨١٥[٩٣]. عازماً على فرض سلام المهزومين على البيدمونتيين, وعلى ان يعيد الحكم الى السلطات الشرعية حيثما نحيت عنه[٩٤].

وجدت المعارضة البيدمونتية ابان ذلك ان الوقت حان للخروج على معاهدة سالاسكو واستئناف الحرب, مستغلين مسألة تجدد الثورة في فيينا في ٦ تشرين الاول ١٨٤٨, في الوقت الذي اتهم فيه جيوبرتى, زعيم الحزب الديمقراطي, وزارة سوستجنو بانها تخفي مشروعاً للصلح مع النمسا, مقترحاً على بيدمونت لاثبات حسن النية التدخل من اجل ارجاع دوق تسكانيا والبابا الى عروشهم, حيث بذل ملك بيدمونت قصارى جهدة للمصالحة بين البابا وروما, عارضاً على البابا عن طريق الوفد الذي زارة في جايتا, ضيافة بيدمونت طالما لا زال راغباً بالبقاء بعيداً عن روما, لكن دون جدوى, لكن الوقت ليس مناسباً للخلافات الحزبية والصراعات الفردية, مما دفع جيوبرتى للتخلي عن موقفه وتقديم استقالته, فصار من المؤكد ان الحرب مع النمسا هي الحل الوحيد لحسم المشكلات مع النمسا وتقرير مستقبل بيدمونت[٩٥].

بناءً عليه اعلن في ٢٠ اذار ١٨٤٩ انتهاء الهدنة, وتسلم قيادة الجيش البيدمونتي القائد البولندي المنفي كرزانوفسكي (Chrzanowsk) لكن سرعان ما حلت به الهزيمة في واقعة نوفارا (Novara) في ٢٣ اذار, بعد ثلاثة ايام من استئناف المعارك, فقد استطاعت القوات النمساوية بقيادة رادتزكي, التي بدأت تحركها يوم ٢٠ اذار, الانتصار والسيطرة على عدد من المدن الواقعة على طريق نوفارا, وبوصول وجهتخم التقى الجيشين يوم ٢٢ اذار واحتدمت المواجهة طيلة الليل, وتم تبادل ضربات المدفعية بين الطرفين, لكن القوات النمساوية استطاعت القيام بحركة التفاف وضرب الجيش البيدمونتي ومحاصرته, وهنا اقنع مجلس الحرب البيدمونتي بصعوبة شارل البرت بالانسحاب ومغادرة الميدان وارسال رسالة استسلام للقائد النمساوي[٩٦]. وبذلك يكون رادتزكي قضى على الجيش الوحيد في كل شبة الجزيرة الايطالية الذي باستطاعته الوقوف في وجه النمسا, وهكذا تكون الحرب انتهت بالنسبة لبيدمونت[٩٧]. وانتهى اخر امل للايطاليين في تحقيق النصر على الحكومة النمساوية, وضياع املهم بتحقيق امانيهم في تحقيق الوحدة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

بفعل الهزيمة التي لحقت بالقوات البيدمونتيه على يد رادتزكي, تنازل شارل البرت عن العرش لولده فكتور عمانوئل الثاني (Victor Emaunel II)[٩٨], محاولاً ازالة العقبة المتمثلة بشخصه بذلك التنازل, والتي قد تعترض اقامة الصلح مع النمسا, ليحصل البيدمونتتين على شروط اخف من النمساويين مما لو احتفظ بالعرش, فغادر البلاد مع خادم واحد وبجواز سفر باسم الكونت دي برجي (Count De Barge), خشيةً من اعين الجواسيس والشرطة النمساوية, باتجاة نيس ومنه الى منفاه الاختياري في ابورتو (Oporto)البرتغالية, الى ان وافته المنية هناك في ٢٨ تموز ١٨٤٩[٩٩]. فساعدت جهود شارل البرت تلك على ابقاء الامل في تحرير شبة الجزيرة ووحدتها في المستقبل[١٠٠].

اما فكتور عمانويل الثاني فقد عقد معاهدة مع النمسا في ٦ اب ١٨٤٩, دافعاً لها مبلغ (٧٥) خمسه وسبعون مليون فرنك في نظير احتفاظ بيدمونت بكل اراضيها[١٠١]. وجاءت مصادقة المجلس البيدمونتي الجديد على المعاهدة مع النمسا باكثريه ١١٢ مئه واثنا عشر صوتاً مقابل ١٧ صوتاً, بعد ان رفض المجلس القديم المصادقة عليها, حيث عدها مُشينة ومذلة بصورة كبيرة[١٠٢]. من الواضح ان النمسا تشددت كثيراً في فرض شروطها , فهي متأكدة الان بان القوى الوحيدة التي كان الايطاليين يعتدون بها قد انكسرت شوكتها, وبالتالي اصبح بالامكان اعادة الوضع الى سابق عهدة على الاراضي الايطالية.

بدأت تحل الكارثة بكل مكان في شبة الجزيرة لانهاء العهد الثوري في تاريخ الحركة القومية الاستقلالية في ايطاليا, في الوقت الذي خشيت فيه فرنسا ان تسترجع النمسا مكانتها السابقة في ايطاليا, بعد الانتصارات نوفارا, لذلك استجابت لدعوات البابا للدول الكاثوليكية لمساعدته والقضاء على جمهورية روما, فتحركت قوة عسكرية فرنسية بقيادة شارل اودينو (Charles Oudino), ابن احد مارشالات نابليون القدامى الذي خاطب الايطاليين كأخوة موجهً لهم كلمته بأن الفرنسيين جاءوا مساندين للقضية الايطالية العظيمة وللحرية, الى روما فدخلتها في ليلة ٢٩ حزيران بعد مقاومة بسيطة في شوارع المدينة, ليعلن الثوار استسلامهم بعد ان بدا واضحا مدى التفوق والقدرة العسكرية الفرنسية, فتم تسليم المدينة دون قيد او شرط, واسقطت الجمهورية في ٣٠ حزيران ١٨٤٩, بعد حصار دام حوالي الشهرين[١٠٣].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

وفقاً لذلك عاد الوضع في روما الى سابق عهدة, واستعاد رجال الدين والكرادلة مناصبهم التي جردوا منها بعد اعلان الجمهورية, فاعيدت المحاكم الكنسية وعملت الشرطة على محاسبة كل من اتهم بمساندة الجمهورية, وتم سحب سلاح الحرس المدني وحُظر نشر الصحف وجميع التجمعات في الشوارع كثر من خمسة اشخاص[١٠٤]. من الواضح ان الفرنسيين من وراء تدخلهم واسقاط الجمهورية والمشاركة في اعادة البابا الى مدينته, الحصول على امتنان البابا لمساعدته مما قد يكود عليهم بالفائدة المادية او المعنوية مستقبلاً, وعدم السماح للنمسا بالانفراد بالسيطرة على شبة الجزيرة الايطالية من جديد بعد الهزيمة الساحقة للقوات البيدمونتية.

اما النمسا فتحركت باتجاه تسكانيا ودخلت فلورنسيا في اليوم الذي سقطت به روما, لتتوجه بعدها الى بريشيا, المدينة الوحيدة في لمبارديا التي هبت لنصرة بيدمونت, لتدخلها بعد حصار دام عشرة ايام و القضاء على كل مقاومة فيها, ليأتي دور البندقية التي قررت المقاومة حتى النهاية, لكن قضاء النمسا غلى الثورة المجرية جعل مسألة مقاومة البندقية امراً ميؤوساً منه, فخاضت حرباً ضروساً استطاع النمساويين من الاستيلاء في ٢٦ ايار ١٨٤٩ على قلعة مالجيرا (Malghera), لتتعرض المدينة منذيوم ٣٠ حزيران الى ضرب المدفعية دون انقطاع, وهنا بدأت المفاوضات مع النمسا, التي عزز وضعها اجتياح مرض الكوليرا المدينة, لتعلن البندقية استسلامها في ٢٤ اب ١٨٤٩, وبسقوط البندقية انتهت الحرب والثورة في كل ايطاليا, واعيد البابا الى عاصمته بالولايات البابوية, مستعيداً فؤديناند الثاني سلطانه الكامل على نابولي وصقلية, واسترجع الامراء عروشهم في الدوقيات الايطالية, في حين احتلت فرنسا روما, وصارت النمسا صاحبة السيطرة في ايطاليا الشمالية معلنةً انتصار قوى الرجعية في كل مكان[١٠٥].

ما ان انتهى عام ١٨٤٩ حتى كان الحكم الرجعي القديم سائداً في كل مكان ما عدا بيدمونت, وبذلك يكون عصر الدساتير قد انتهى, تاركاً ارثاً مثيراً للجدل, مع تعرض اعضاء الجمعيات التشريعية المنتخبة للعداء من قبل الحكام والطبقات الحاكمة المتنفذة[١٠٦].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

فشل ثورة ١٨٤٨ كان بمثابة ضربة موجعه لاولئك الذين حملوا شعارات الوحدة والاستقلال, ولم يعد بالامكان الاعتماد على النظريات الغامضة والمخططات المبهمة, فهم بامس الحاجة الى الفكر الواقعي الدقيق, والاعتماد على القوة والمناهج السياسية العملية في المستقبل لتحقيق الاهداف المنشودة(١٠٧).

من الواضح ان الايطاليين كانوا عاجزين عن توحيد صفوفهم ومواجهة القوى الرجعية, المتمثلة في النمسا, منفردين لا سيما وانهم لم يتمكنوا من توحيد جهودهم الثورية لينهضوا في وقت واحد, ليشتتوا قوة العدو ويتمكنوا من تحقيق النصر, لذلك فشلت ثورتهم, لكن ذلك لا يعني ان الروح القومية انتهت لديهم, وانهم لن يعودوا يحلموا بالتخلص من السيطرة النمساوية, واقامة دولة ايطاليا الموحدة, بل على العكس شكل ذلك حافزاً لهم للالتفات الى السلبيات التي عانوا منها خلال ثورتهم, لتجنبها مستقبلاً.

الخاتمة:-

١. تعد ثورة عام ١٨٤٨ ردة فعل طبيعية على مبادئ مؤتمر فيينا لعام ١٨١٥, التي تناسى خلالها العائدون الى عروشهم , وفق مبدأ الشرعية, المبادئ التي نادت بها الثورة الفرنسية, وانتشارها في ايطاليا فاصبح احرارها ومتنوريها لا ينظرون لتلك المبادئ على انها مجرد اوهام انما حقيقة يمكن الوصول اليها.
٢. اغفال النمسا مسألة الروح القومية التي اخذت بالاتساع يوماً بعد اخر في داخل شبة الجزيرة الايطالية, مما جعلها تتهاون في تحقيق مطالب الايطاليين منذ البداية, مما جعل ذلك احد اسباب الحراك السياسي في ايطاليا من اونه واخرى, للمطالبة في البداية بالاصلاح لتتطور الى مواجهه هدفها الاساس التحرر من السيطرة النمساوية.
٣. تميز نضال الشعب الايطالي بانه محلي الطابع, فلم يكن هناك مجهود مشترك بين الممالك والاقاليم الايطالية من اجل انقاذ ايطاليا من الكوارث التي حلت بها على يد النظام القائم, فكل اقليم حاول

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

التخلص من المظالم التي حلت به بعيدً عن توحيد الصفوف للوصول الى الاستقلال التام, وتوحيد البلاد في ظل حكومة موحدة.

٤. عجز الاحرار الثوريون في شبة الجزيرة الايطالية عن الاتفاق حول طبيعة نظام الحكم الذي يطمحون لاقامته في حال تم لهم النصر النهائي على النمسا, مما سهل الامر للخيرة لاستغلال الخلافات والقضاء على الثورة هناك.

٥. تراجع البابا عن دعمه للثوار كان احد الاسباب المهمة التي حطت من عزيمة الثوار, فهو يمثل رمز العالم المسيحي الكاثوليكي في العالم, وبتراجعه يكون سحب صفة الشرعية من الثوار, وحولهم بنظر الغير الى مجموعة مارقين خارجين على القانون.

٦. تغافل قادة الثورة كثيراً مسألة الحصول على الدعم الخارجي, لا سيما بعد الانتصارات المبدئية التي تحققت لهم في بداية الثورة, مما جعلهم يؤمنون بقدرتهم على الاستمرار في خوض القتال ضد النمسا والانتصار عليها.

٧. تمكنت النمسا من القضاء على الثورة في شبة الجزيرة الايطالية, ليس لتفوق قدرتها العسكرية فقط, بل لا نعدام او ضعف روح التعاون والتشارك بين مختلف اقاليم شبة الجزيرة, وانعدام التنسيق المسبق فيما بينهم, للنهوض في وقت واحد, مما يشكل ثقل عسكري وسياسي يصعب على النمسا مواجهته, لكن العكس حصل.

٨. رغم فشل ثورة عام ١٨٤٨ الا انها لم تستطع خنق الروح القومية لدى الشعب الايطالي, في الوقت الذي حاول فيه الحكام الرجعيين الذين عادوا الى مقاطعاتهم الاستعانة بالنمسا, التي وجدوا انها الاقرب للحفاظ على عروشهم باعتبارها ممثلة النظام الرجعي والسند الطبيعي لحكمهم الاستبدادي.

الهوامش:-

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

[11] - نوار, عبد العزيز ومحمود محمد جمال, التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى الحرب العالمية الاولى, دار الفكر العربي, ١٩٩٩, ص٣٦١.

[2] - لقد منح مؤتمر فيينا ماري لويز(Maria Louise) مدة حياتها دوقيات جواستالا (Guastalla) , بارما وبليزانشى (Plaisance), في حين نال ال بوربون اصحاب تلك الدوقيات الشرعيين كتعويض لهم امارة لوقا, التي اخذت من تسكانيا على ان تعود اليها بعد ان يستعيد ال بوربون املاكهم عقب ان تتوفى ماري لويز, فاستمر هذا الحال حتى وافت المنية ماري لويز عام ١٨٤٧. للمزيد من التفاصيل ينظر:-
Mariotti, L., Italy in 1848, London, 1851, p. 35.

[3] - المصالح الاقتصادية هي من جعل بعض الاقاليم ترتب بغيرها رغم مرجعيتها السياسية تختلف, فمثلاً اقليم ابروزى الذي كان جزء من نابولي ارتبط بالولايات البابوية, وهو نفس حال اقليم الرومانا في الولايات البابوية الذي اتصل من الناحية الاقتصادية بسهل البو اكثر من اتصاله بروما التي اتصل بها سياسياً. فضلا عن الكساد الاقتصادي الذي عانى منه الايطاليين في اربعينيات القرن التاسع عشر, والاعاصير التي ضربت البلاد والتي اثرت بشكل كبير على المحاصيل الزراعية مما سبب ازمة اقتصادية لا يمكن اغفالها للمزيد ينظر:-
Killinger, Charles L., The History of Italy, London, 1953, p. 105.

[4] - عبد العزيز, عمر, تاريخ اوربا الحديث ١٨١٥-١٩١٩, الاسكندرية, ٢٠٠٠, ص١٢٣.

[5] - كان الحكومة النمساوية ترى انه لا يجب بأي حال من الاحوال الاستجابة لاي مطلب من مطالب الاحرار, لان اية استجابه ولو لمرة واحدة من شأنه تشجيعهم للمطالبة بامور اخرى, وان اي تنازلات من جانب النمسا لارضاء الاحرار, من المحتمل سيؤدي بالايطاليين الى المطالبة الى الحصول على الوحدة في ظل نظام جمهوري, وهو الخطر الاكبر الذي كان يشكل هاجساً بالنسبة لها, لذلك دائما كانت تطالب بأن يسود نظام الحكم المطلق ايطاليا. للمزيد من التفاصيل ينصر:- شكري, المصدر السابق, ص٢٥٠.

[6] - كان هناك العديد من المؤتمرات الملحقة بمؤتمر فيينا, من اهمها اكس لا شابل ,كارلسباد, تراوبوا وليباخ, رغب من خلالها المؤتمرين الحفاظ على مكاسب مؤتمر فيينا, والحفاظ على السياسة العامة التي كانت سائدة قبل الثورة الفرنسية لعام ١٧٨٩. للمزيد من التفاصيل ينظر:- الخفاجي, نرجس كريم, دور كاستلري السياسي في اوربا ١٨١٢-١٨٢٢, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة ذي قار, كلية التربية, ٢٠١٠, ص١٦٥-١٨٤.

[7] - عبد العزيز, المصدر السابق, ص١٢٥.

[8] - المصدر نفسه.

[9] - Daniele Manin and the Venetian Revolution of 1848-1849, London, 1997, p. 8.

[10] - مترنيخ:- سياسي نمساوي ولد في كوبلنس (Coblens) عام ١٧٧٢, عين وزيراً للخارجية النمساوية عام ١٨٠٩ ومستشاراً عام ١٨٢١, ابعدته ثورات عام ١٨٤٨ الى منفاه في لندن ليعود بعدها الى فيينا عام ١٨٤٩ بعيداً عن السياسة, كان يرى دائماً ان السنوات التي خدم فيها للمدة ١٨٠٩-١٨١٥ مرحلة مهمة في حياته , للمزيد من التفاصيل ينظر:- بالمر, المصدر السابق, ص٩٨.

[11] - I bid, p. 9.

[12] - Cayley, Edward Stillingfleet, The European Revolutions of 1848, Vol.1, London, 1856, p. 203.

[13] - سيطرت فرنسا على بيدمونت عام ١٧٩٨, وانتهت تلك السيطرة عليها في ٢ ايار ١٨١٤, بعودة الملك فكتور عمانوئل الاول من منفاه, ينظر:- بالمر, الان, موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥, ج٢, تعريب سوسن فيصل ويوسف محمد, بغداد, ١٩٩٢, ص١٨١.

[14] - Cayley, op.cit., p. 204.

[15] - Maurice, C. Edmund, The Revolutionary Movement of 1848-1849, London, 1887, p. 139.

[16] - شكري, محمد فؤاد, الصراع على البرجوازية والاقطاع ١٧٨٩-١٨٤٨, مج٣, القاهرة, ٢٠١٢, ص٢٦٢.

[17] - عبد العزيز, المصدر السابق, ص١٢٤.

[18] - المصدر نفسه, ص١٢٦.

[19] - الكاربوناري:- تأسست في مملكة نابولي عام ١٨٠٧, وابرز اعضائها من المشتغلين بحرق الاخشاب لانتاج الفحم في غابات كلابريا (Calabria) كان الغرض من تشكيلها طرد الفرنسيين, توسعت الجمعية لتشمل مناطق اخرى لاسيما الولايات البابوية والامارات الخاضعة للسيطرة النمساوية, ليتحول هدفها لاحقاً الى طرد النمساويين من شبة الجزيرة الايطالية, اذ كان هدف اعضائها تحقيق الوحدة القومية لاسيما المؤيدين للجمهورية. للمزيد من التفاصيل ينظر:- بالمر, المصدر السابق, ص١٥٦.

[20] ايطاليا الفتاة:- مجتمع ثوري اقامة ماتزيني (Mazzini) في اذار عام ١٨٣١, كان لها دور كبير في تحريك الجماهير في ايطاليا للتخلص من الوجود النمساوي. للمزيد ينظر:- بالمر, المصدر السابق, ج٢, ص٤٠٦.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

[٢١] - شاركت جمعية الكاربوناري في الثورة التي قامت عام ١٨٢٠-١٨٢١دون ان تحقق طموحها المرجو من الثورة, فضلا عن ايطاليا الفتاة التي شاركت في ثورة ١٨٣٠-١٨٣١ وفشلها هي الاخرى, اذ لم تحقق هاتين الجمعيتين اهدافهما, وقيام الحكومة النمساوية بالقضاء على جميع الجمعيات التي قامت على الاراضي الايطالية. ينظر:-
Coppa, Frank J., The Origins of the Italian Wars of Independence, New York, 1992, p. 17; Mariotti, op. cit., p. 79.

[٢٢] - جرت عدة محاولات للتخلص من الوجود النمساوي منها عام ١٨٣٤ في مملكة بيدمنت, اعقبها عام ١٨٣٧ في صقلية, واخرى في عام ١٨٤٣ في نابولي وروماني وتسكانيا, وحركة صغيرة عام ١٨٤٥ في رومانا, لكن جميعها باءت بالفشل. للمزيد من التفاصيل ينظر:- الجمل, شوقي وعبد الله عبد الرزاق, تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة, القاهرة, ٢٠٠٠, ص١٢٦.

[٢٣] - كافور:- سياسي ايطالي ولد عام ١٨١٠ وتوفي عام ١٨٦١. من عائلة معرفة , دخل الاكاديمية العسكرية في تورينو واصبح ضابطا في سلاح الهندسة العسكرية في الجيش البيدمونتي عام ١٨٢٧ لكنه استقال عام ١٨٣١, تقلد بعدها عدة مناصب منها وزيرا للتجارة والزراعة ثم وزيرا للمالية, ليعقبها منصب رئيس وزراء في مملكة ايطاليا ١٨٦١ ليكون بذلك اول رئيس وزراء لايطاليا. للمزيد من التفاصيل ينظر:-
Encyclopedia Britannica 2013,CD.

[24] - Modern History Sourcebook: Documents of Italian 1846-1861, The Program of Count Cavour 1846.

[٢٥] - العلي, راغب وطليعة الصياح وعبد الكافي الصطوف, تاريخ اوربا المعاصر, ط٢, دمشق, د.ت., ص١٢٦.

[٢٦] - جريجوري السادس عشر:- ولد في عام ١٧٦٥ في فيينا, تولى الكرسي البابوي منذ عام ١٨٣١ حتى وفاته عام ١٨٤٦, دعم بشكل لا نظير له الملكيات الاوربية القديمة , اصبح كاردينالاً من قبل البابا ليو الثاني عشر عام ١٨٢٥, شهد اثناء تولية الكرسي البابوي ثورة شعبية في الاملاك البابوية عام ١٨٣١, وقمعها بدعم ومساندة الامبراطورية النمساوية. كان شخصية محافظة عارض الانظمة الديمقراطية والليبرالية والجمهورية بشدة وعدها خطر يهدد مكانته. للمزيد من التفاصيل ينظر:-
Encyclopedia Britannica 2013, CD.

[27] - Hill, Jonathan Richard, The History of Germany- Italy- France, Michigan, 2005, p. 22.

[٢٨] - البابا بيوس التاسع :- ولد عام ١٧٩٢, من اسرة نبيلة ريفية في سيتيجاليا (Singalgia) من الاملاك البابوية, بدأت عليه عوارض الصرع مما اجبره على مغادرة الكلية التي كان يتعلم بها في فولتيرا (Volterra) بتسكانيا, ليعود الى مسقط راسه عام ١٨٠٩ويبقى فيه الى عام ١٨١٤, لينتقل بعدها الى روما منخرطاً في سلك الكهنوت. تولى كرسي البابوية عام ١٨٤٦ حتى عام ١٨٧٨. للمزيد من التفاصيل:- بالمر, المصدر السابق, ص١٨٥.

[29] - Maurice, op. cit., p. 142.

[٣٠] - قاسم, محمد وحسن حسني, تاريخ اوربا القرن التاسع عشر في اوربا منذ عهد الثورة حتى نهاية الحرب العظمى, القاهرة, ١٩٢٩, ص١٢٨.

[31] - Cayley, op. cit., p. 219.

[32] - Prelude to the Revolutionary events in the Italian Peninsula in 1848.

[٣٣] - شكري, المصدر السابق, ص٣٦٢.

[34]- Cayley, op. cit., p. 224.

[35] - I bid.

[٣٦] - مقتبس من: قاسم , المصدر السابق, ص١٢٨.

[37] - Maurice, op. cit., p. 144.

[38] - Cayley, op. cit., p. 226.

[٣٩] - فيشر, ه.ا.ل., تاريخ اوربا الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠, تعريب احمد نجيب ووديع الضبع, القاهرة, ١٩٥٨, ص١٧٨.

[٤٠] - نقض الملك الفرنسي لويس فيليب التعهد الذي سبق وقطعة للبريطانيين بترك مسألة زواج ولدة, دوق مونتبانسية, من ولية العهد الاسباني, بعدما اظهرت بريطانيا خشيتها من هذا الزواج, لكن لويس فيليب اقتنع في الاخير بمسألة الزواج تلك ونقض تعهداته السابقة مع بريطانيا مما ادى الى ان تشوب العلاقات الفرنسية البريطانية الفتور, ومن ثم تنفرط عرى التفاهم والود التي كانت سائدة تلك العلاقات منذ اعتلاء لويس فيليب عرش فرنسا. للمزيد من التفاصيل ينظر:- الخفاجي, نرجس كريم, لويس فيليب ١٧٧٣-١٨٥٠ سياسته الداخلية والخارجية, اطروحة دكتوراة غير منشورة, جامعة ذي قار, كلية الاداب, ٢٠١٦, ص١٤٢-١٥٨.

[41] - Cayley, op. cit., p. 227.

[42] - I bid, p. 230.

[43] - Berkeley, G. F., Italy in the Making, Vol. III, Cambridge, 1940, p. 3.

[٤٤] - شكري, المصدر السابق, ص٣٧٣.

[٤٥] - فشر, المصدر السابق, ص١٧٨.

[٤٦] - رادتزكي:- جندي نمساوي, ولد عام ١٧٦٦, حارب الفرنسيين في الحملات النمساوية الرئيسية كافة خلال الحروب النابليونية, اصبح رئيس للاركان بعد هزيمة واغرام (wagram) عام ١٨٠٩. اصبح قائداً عاما في لومبارديا عام ١٨٣١, ظل يعمل حاكماً عاما للومبارديا حتى عام ١٨٥٧, توفي عام ١٨٦٨. للمزيد من التفاصيل ينظر:- بالمر, المصدر السابق, ص٢٠٧.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

[47] - Hill, op. cit., p. 23.
[48] - Mariotti, op. cit., p. 8.
[49] - Reference Library of Diplomatic Document the Constitutions and Parliament, Italy 1848-1849, Documents of Ritos Sicily-January 1848, Translated from Orignal Documents By James Chastain, University of Ohio, 1995-2004.
[50] - Killinger, op. cit., p. 106.
[٥١] - ليوبولد الثاني:- ولد عام ١٧٩٧, حكم تسكانيا عام ١٨٢٤, قام بجملة من الاصلاحات الادارية والتعليمية فضلاً عن تحسين نظام النقل. يعد من اوائل الحكام الذين منحوا شعبهم دستوراً, اجبره الضغط الشعبي على ارسال قوات تسكانيا للقتال ضد النمسا في لمبارديا عام ١٨٤٨. ترك الحكم عام ١٨٥٩ لصالح ابنه فرديناند, ليتوفى بعدها بوقت قصير. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Encyclopedia Britannica 2013, CD.
[52] - Esposito, Gabriele, Armies of the Italian War of Unification 1848-70, London,1895, p. 4.
[53] - Reference Library of Diplomatic Document the Constituions and Parliament, Italy 1848-1849, Translated from Original Document By James Chastain, University of Ohio, 1995-2004.
[٥٤] - بالبو:- ولد في عام ١٧٨٩, هو ابن لاحد وزراء الملك البيدمونتي فكتور عمانويل خدم في الجيش في مرحلة من حياته, اهتم بدراسة التاريخ فبدأ بنشر كتابة تاريخ ايطاليا تحت سيطرة البرابرة عام ١٨٣٠, وغيرها العديد من الكتب التي طرح فيها اراءة السياسية وتوجهاته, كان عاقداً الامال على تولي مملكة بيدمونت مسألة توحيد باقي الممالك الايطالية, توفي في عام ١٨٥٣. للمزيد من التفاصيل ينظر :- شكري, المصدر السابق, ص٣٤١.
[٥٥] - لقد كان الدستور الذي اصدره البابا عبارة عن اعلان ابتدئه بمجموعة من التصريحات الادبية المطولة, دعى خلالها الشعب الى المشاركة في اعادة تنظيم الجيش, مع سعيه الى ادخال اكبر عدد من العلمانيين في حكومته, املاً بالحفاظ على السلام, لكن لو اضطر الى القتال فانه لن يتوانى عنه في سبيل الحفاظ على السلام, داعياً الشعب الى ضرورة تجنب المؤامرات والاضطرابات, مختتماً اعلانه بكلمات عن التطلع للنهوض والازدهار. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Cayley, op. cit., p. 244.

[56] - Refrence Library of Diplomatic Document The Constitutions and Parliament, Italy 1848-1849, Translated from Original Documents By James Chastain, University of Ohio, 1995-2004.
[57] - Robinson, J.H., Documents of the Revolution of 1848 in Franc, Boston, 1906, p. 559.
[٥٨] - تجمع في فيينا حشد من البرجوازيين والطلبة والعمال امام مقر الديت النمساوي مطالبين بدستور وابعاد مترنيخ, فأطلق الجنود النار عليهم وقُتل بعضهم, فنصبت المتاريس وتحركت الضواحي معلنة العصيان, فاضطر الامبراطور النمساوي امام الضغوط الكبيرة الى التخلي عن مترنيخ, بعد ان تخلى عنه معظم الارشيدوقات. لمزيد من التفاصيل ينظر:- سيغمان, جان, الثورات الكبرى في التاريخ القومية والديمقراطية والرومانسية, تعريب زينب عبودي, بيروت, ١٩٨٣. ص٢٤٥.
[59] - Refrence Library of Diplomatic Document The Revolution of 1848 in Germany and Italy.
[60] - Berkeley, op. cit., p. 13.
[٦١] - تايلور, أ.ج.ب., الصراع على السيادة في اوربا ١٨٤٨-١٩١٨, تعريب فاضل جتكر, بيروت, ٢٠٠٩, ص٥٠.
[62] - Lovett,op. cit., p. 39
[63] - I bid, p. 40.
[64] - Berkeley, op. cit., p. 24.
[65] - Killinger, op. cit., p. 107; Esposito, op. cit., p. 5.
[66] - Hill, op. cit., p. 26.
[٦٧] - هيز, كارلتون, الثورة الصناعية ونتائجها السياسية والاجتماعية, تعريب احمد عبد الباقي, بغداد, ١٩٩٢, ص٢٢١.
[68] - Coppa, op. cit., p. 19.
[٦٩] - فيشر, المصدر السابق, ص١٨٠.
[٧٠] - قاسم, المصدر السابق, ص١٢٩.
[٧١] - جيوفاني دوراندوا:- ولد في موندوري (Mwndwry) عام ١٨٠٤, بدأ حياته العسكرية في الخدمة في الحرس الثوري عام ١٨٢١, عمل بامتياز لمدة اثنا عشر عاماً في جيوش اسبانيا والبرتغال, خدم ثلاثة اشهر في الجيش البلجيكي, حصل على رتبة رقيب في الجيش البرتغالي عام ١٨٣٣, توفي في فلورنسيا عام ١٨٦٩. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Berkely, op.cit., p. 29.
[72] - Hill, op. cit., p. 27.
[73] - Maurice, op. cit., p. 147.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

[٧٤] - الاسكندري, عمر, تاريخ اوربا الحديثة حضارتها واثارها, ج٢, القاهرة, ١٩٢٢, ص١٠١.
[٧٥] - شكري, المصدر السابق, ص٣٨٤.

[76] - Cayley, op. cit., p. 262.
[77] - I bid, p. 264.

[٧٨] - الاسكندري, المصدر السابق, ص١٠٢.

[79]- Moritti, op. cit., p. 106.
[80] - Cayley, op. cit. p. 261.

[٨١] - فيشر, المصدر السابق, ١٨٢.

[82] - Cayley, op. cit., p. 273.
[83] - I bid.
[٨٤] - لكن تعنت شارل البرت في الشروط التي فرضها على فرنسا مقابل تدخلها لصالح ايطاليا في حربها ضد النمسا, دفعت بها الى رفض الطلب معتذرةً بحجة التاخر في طلب العون, وهذا ما اوضحه الكونت باستيد مؤكداً "لقد تاسفنا جداً لان حساسيتكم القومية النبيلة منعتكم من الاستنجاد بنا في وقت مبكر", لكن السبب الحقيقي هو طلب شارل البرت من فرنسا ارسال ٤٠٠٠٠ اربعين الف مقاتل الى لمبارديا و ١٠٠٠٠ عشرة الاف الى البندقية على ان يحاربوا تحت امرته, مع تقديم فرنسا تعهد بعدم المطالبة باي مكسب اقليمي, والحؤول دون الترويج للافكار الجمهورية, فقد اثارت تلك الشروط حفيظة ورفض فرنسا. للمزيد من التفاصيل ينظر:- سيغمان, المصدر السابق, ص٢٨٧.
[٨٥] - تايلور, المصدر السابق, ص٦٥.
[٨٦] - شكري, المصدر السابق, ص٣٩٢.
[٨٧] الحوراني, راتب, الحرية في التاريخ, بيروت, ٢٠١١, ص٢٥٧.

[88] - Cayley, op. cit., pp. 298-317.

[٨٩] - شكري, المصدر السابق, ص٢٩٥.
[٩٠] - حول ملك نابولي اعادة صقلية الثائرة الى سلطانه, لكن دون جدوى, فالصقليين كانوا يرغبون بالانفصال عن ملك انتهك الشروط التي تعهد بها لرعاياه, فتحرك الملك النابولي تحت انظار المجتمع الدولي, ورغم اعتراف بريطانيا بادعاءات الجزيرة, بدأ الجيش النابولي بمحاصرة وقصف مدينة ميسينا, وخلال خمسة ايام تم تدمير جزء كبير من المدينة وأرتكبت العديد من المجازر الهمجية بحق الاهلين, فتوجه المتطوعين من كل حدب وصوب لانقاذ المدينة. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Cayley, op. cit.,p p. 306-308.
[91] - Refrence Library of Diplomaic Document The Constitutions and Parliament Italy 1848-1849, Translated from Original Documents By James Chastain, University of Ohio, 1995-2004.
[٩٢] - شوارزنبرج:- رجل دولة نمساوي, ولد في عام ١٨٠٠, ينتمي الى احدى العوائل الارستقراطية, اشتغل دبلوماسياً في ولايات ايطالية صغرى, التحق مستشاراً سياسياً لاركان رادتزكي في عام ١٨٤٨, وضع شوارزنبرج الخطة لتنازل الامبراطور فرديناند العرش لصالح ابن اخية فرانسيس جوزيف, توفي شوارزنبرج فجاءة في نيسان ١٨٥٢. للمزيد من التفاصيل ينظر:- بالمر, المصدر السابق, ج٢, ص٢٦٣.
[٩٣] - تايلور, المصدر السابق, ص٦٥.
[٩٤] - سيغمان, المصدر السابق, ص٢٨٤.
[٩٥] العلي, المصدر السابق, ص١١٦; شكري, المصدر السابق, ص٣٩٨.

[96] - Cayley, op. cit., p. 324.

[٩٧] - خاطر, نصري ذياب, تاريخ اوربا الحديث, الاردن, ٢٠٠٠, ص١٢٦
[٩٨] - فكتور عمانوئل الثاني:- ملك دولة بيدمونت منذ عام ١٨٤٩, وملك ايطاليا منذ عام ١٨٦١, هو ابن شارل البرت ولد عام ١٨٢٠, رفض سحب الدستور البدمونتي عام ١٨٤٩. حكم بصفته عاهلاً دستورياً على نحو صارم. اصبح حفيدة عمانوئل الثالث (Emmanuel III) ملكاً على ايطاليا عام ١٩٠٠-١٩١٤. للمزيد من التفاصيل ينظر:- بالمر, المصدر السابق,ج٢, ص٣٧٠.
[٩٩] - فيشر, المصدر السابق, ص١٨١.
[١٠٠] - الاسكندري, المصدر السابق, ص١٠٣.
[١٠١] - محمود, المصدر السابق, ص٣٦٤.

[102] - Cayley, op. ciy., p. 349.

[١٠٣] - هيز, المصدر السابق, ص٥٣٠.

[104] - Cayley, op. cit., p. 350.
[105] - I bid, p. 353.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

[106] - Refernce Library of Diplomatic Document The Constitution and Pariament Italy 1848-1849, Translated from Original Document By James Chasain, University of Ohio, 1995-2004.

[١٠٧] - ستروميرج, دونالد, تاريخ الفكر الاوربي الحديث ١٦٠١-١٩٧٧, تعريب دونالد ستروميير, القاهرة, ١٩٩٤, ص٣٨٤.

المصادر:-

الوثائق المنشورة والكتب الوثائقية والمذكرات:-

1. Daniele Manin and the Venetian Revolution of 1848-1849, London, 1997.
2. Modern History Sourcebook: Documents of Italian 1846-1861.
3. Refernce Library of Diplomatic Document, Ohio, 1995-2004.
4. Robinson, J. H., Documents of the Revolution of 1848 in France, Boston, 1906.
5. Prelude to the Revolutionary events in the Italian Peninsula in 1848.

الكتب الانكليزية:-

1. Berkeley, G. F., Italy in the Making, Vol. III, Cambridge, 1940.
2. Cayley, Edward Stillingfleet, The European Revolutions of 1848, Vol. I, London, 1856.
3. Coppa, Frank J., The Origins of the Italian Wars of Independence, New York, 1992.
4. Esposito, Gabriele, Armies of the Italian War of Unification 1848-70, London, 1895.
5. Hill, Jonathan Richard, The History of Germany-Italy-France, Michigan, 2005.
6. Killinger, Charles L., The History of Italy, London, 1953.
7. Mariotti, L., Italy in 1848, London, 1851.
8. Maurice, C. Edmund, The Revolutionary Movement of 1848-1849, London, 1887.

الكتب العربية والمعربة:-

١. تايلور, ا. ج. ب., الصراع على السيادة في اوربا ١٨٤٨-١٩١٨, تعريب فاضل جتكر, بيروت, ٢٠٠٩.
٢. الجمل, شوقي وعبد الله عبد الرزاق, تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة, القاهرة, ٢٠٠٠.
٣. الحوراني, راتب, الحرية في التاريخ, بيروت, ٢٠١١.
٤. خاطر, نصري, تاريخ اوربا الحديث, الاردن, ٢٠٠٠.
٥. الاسكندري, عمر, تاريخ اوربا الحديثة حضارتها واثارها , ج٢, القاهرة, ١٩٢٢.
٦. سيغمان, جان, الثورات الكبرى في التاريخ القومية والديمقراطية والرومانسية, تعريب زينب عبودي, بيروت, ١٩٨٣.
٧. شكري, محمد فؤاد , الصراع على البرجوازية والاقطاع ١٧٨٩-١٨٤٨, مج٣, القاهرة, ٢٠١٢.
٨. عبد العزيز, عمر, تاريخ اوربا الحديث ١٨١٥-١٩١٩, الاسكندرية, ٢٠٠٠.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٩. العلي, راغب وطليعة الصباح وعبد الكافي الصطوف, تاريخ اوربا المعاصر, ط٢, دمشق, د.ت.
١٠. فيشر, ه. ا. ل., تاريخ اوربا الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠, تعريب احمد نجيب ووديع الضبع, القاهرة, ١٩٥٨.
١١. قاسم, محمد وحسن حسني, تاريخ اوربا القرن التاسع عشر منذ عهد الثورة حتى نهاية الحرب العظمى, القاهرة, ١٩٢٩.
١٢. نوار, عبد العزيز ومحمود محمد جمال, التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى الحرب العالمية الاولى, دار الفكر العربي, ١٩٩٩.
١٣. هيز, كارلتون, الثورة الصناعية ونتائجها السياسية والاجتماعية, تعريب احمد عبد الباقي, بغداد, ١٩٩٢.

الرسائل والاطاريح:-

١. الخفاجي, نرجس كريم, دور كاستلري السياسي في اوربا ١٨١٢-١٨٢٢, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة ذي قار, كلية التربية, ٢٠١٠.
٢. الخفاجي, نرجس كريم, لويس فيليب ١٧٧٣-١٨٥٠ سياسة الداخلية والخارجية, اطروحة دكتوراة غير منشورةو جامعة ذي قار/كلية الاداب, ٢٠١٦.

الموسوعات المعربة:-

١. بالمر, الان, موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠, تعريب سوسن فيصل ويوسف محمد, بغداد, ١٩٩٢.

الموسوعات الانكليزية:-

1. Encyclopedia Britannica 2013, CD.

References

Arabic and Arabized Books:-

1. Taylor, A. J. P., The Struggle for Sovereignty in Europe 1848-1918, Arabization by Fadel Jitker, Beirut, 2009.
2. Al-Jamal, Shawqi and Abdullah Abdul Razzaq, History of Europe from the Renaissance to the Cold War, Cairo, 2000.
3. Al-Hourani, Rateb, Freedom in History, Beirut, 2011.
4. Khater, Nasri, Modern European History, Jordan, 2000.
5. Al-Iskandari, Omar, Modern European History, Its Civilization and Effects, Vol. 2, Cairo, 1922.
6. Seigman, Jean, The Great Revolutions in History, Nationalism, Democracy and Romanticism, Arabization by Zainab Abboudi, Beirut, 1983.
7. Shukri, Muhammad Fouad, The Struggle for Bourgeoisie and Feudalism 1789-1848, Vol. 3, Cairo, 2012.
8. Abdel Aziz, Omar, Modern European History 1815-1919, Alexandria, 2000.
9. Al-Ali, Ragheb, Talea Al-Sabah and Abdel Kafi Al-Satouf, Contemporary European History, 2nd Edition, Damascus, n.d.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

10. Fischer, H. A. L., Modern European History 1789-1950, Arabization by Ahmed Najeeb and Wadih Al-Dabaa, Cairo, 1958.
11. Qasim, Muhammad and Hassan Hassani, History of Europe in the Nineteenth Century from the Era of the Revolution to the End of the Great War, Cairo, 1929.
12. Nawar, Abdel Aziz and Mahmoud Muhammad Jamal, Modern European History from the Renaissance to the First World War, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1999.
13. Hayes, Carlton, The Industrial Revolution and Its Political and Social Consequences, Arabization by Ahmed Abdel Baqi, Baghdad, 1992. **Theses and Dissertations**:-
14. Al-Khafaji, Nargis Karim, The Political Role of Castlereagh in Europe 1812-1822, Unpublished Master's Thesis, University of Thi Qar, College of Education, 2010.
15. Al-Khafaji, Nargis Karim, Louis Philippe 1773-1850 His Domestic and Foreign Policy, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Thi Qar / College of Arts, 2016.

Arabized Encyclopedias:-

16. Palmer, Alan, Encyclopedia of Modern History 1789-1950, Arabization by Sawsan Faisal and Yusuf Muhammad, Baghdad, 1992.

Published documents, documentary books and memoirs-:

17. Daniele Manin and the Venetian Revolution of 1848-1849, London, 1997.
18. Modern History Sourcebook: Documents of Italian 1846-1861.
19. Refernce Library of Diplomatic Document, Ohio, 1995-2004.
20. Robinson, J. H., Documents of the Revolution of 1848 in France, Boston, 1906.
21. Prelude to the Revolutionary events in the Italian Peninsula in 1848.

English Books :-

22. Berkeley, G. F., Italy in the Making, Vol. III, Cambridge, 1940.
23. Cayley, Edward Stillingfleet, The European Revolutions of 1848, Vol. I, London, 1856.
24. Coppa, Frank J., The Origins of the Italian Wars of Independence, New York, 1992.
25. Esposito, Gabriele, Armies of the Italian War of Unification 1848-70, London, 1895.

English encyclopedias:-

26. Encyclopedia Britannica 2013, CD.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.